

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٩م

د/ نيفين مصطفى حسن سعد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية الآداب - جامعة المنوفية

ملخص عربى

حكم السلطان عبد الحميد الثاني الدولة العثمانية فترة تزيد على الثلث قرن (١٨٧٦-١٩٠٩م) تميزت فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، بمحاولاته لإعادة بناء ما تهدم من ركائز السلطنة العثمانية، حيث ادرك السلطان العثماني ان استمرارية الدولة لا تكون إلا في كسب ود المسلمين والعرب في مواجهة التدخلات الاوروبية في السلطنة ومحاولات تفتيتها.

وعمل السلطان عبد الحميد الثاني في إطار سياسته على أن يتوحد إلى العرب عن طريق ضم شخصيات عربية دينية ومدنية ومن الأعيان إلى حاشيته ، أو تعيينهم في مراكز الدولة العليا وفى الولايات العربية ، أو استمالاتهم بالهدايا والامتيازات ، وبسبب انتشار ونمو الطرق الصوفية في عصره ، قرب السلطان عبد الحميد إليه شيوخاً من المتصوفة إدراكاً منه لأهميه هؤلاء في التأثير على الشعوب وأيضاً لأهدافه السياسية في الترويج لمقولة "السلطان - الخليفة" .

كما قرب إليه أيضاً بعض الشخصيات المدنية هذا بالإضافة إلى عشرات العرب من الأشراف ورؤساء العشائر البدوية وذلك لإدراكه مدى قوتهم والتي لا تقل في الأهمية عن الطرق الصوفية أيضاً قرب إليه أسرات مثل آل العظم والعايد والمؤيد والشمعة واليوسف والقوتلى والبارودى ومردم في سوريا ، والحسينى والخالدى وغيرهم في فلسطين ، واتبع سياسة التوازن بينهم وفتح لهم المجال في الانخراط في النظام السياسي.

وأختار السلطان نخبة من الجماعات العربية ، كون منها فرقة عسكرية أدخلها في حرسه الخاص ، وخصص أموالاً وفيرة لإصلاح المسجد الحرام في مكة ، والمسجد النبوى في المدينة ، والمسجد الأقصى في القدس ، وهى الأماكن الرئيسية لعبادة المسلمين وجميعها في حوزة العرب

الكلمات المفتاحية :

السلطان عبد الحميد - العرب - طرق صوفية - علماء - مشايخ .

حكم السلطان عبد الحميد الثاني الدولة العثمانية فترة تزيد على الثلث قرن (١٨٧٦-١٩٠٩م) وتميزت فترة حكمه بمحاولاته لإعادة بناء ما تهدم من ركائز السلطنة العثمانية، حيث شهدت فترة حكمه جملة من الاضطرابات والأزمات منها أزمات خارجية متمثلة في الحرب الروسية العثمانية والحرب اليونانية، وأزمات داخلية كالازمة الأرمنية ، وتزايد النفوذ اليهودي الطامح للإستيطان في فلسطين وتشكيل دولة لليهود فيها، ورغم رفض السلطان لهذا الطلب إل أن نفوذ اليهود تزايد وذلك بالاستعانة بالمحافل الماسونية التي أخذت تتوغل داخل الدولة، وأمام هذا الوضع وخوفاً من انهيار الدولة عمد السلطان إلى تبني سياسة إسلامية تعرف بالجامعة الإسلامية .

وقد أدرك السلطان عبد الحميد الثاني أن استمرارية الدولة لا تكون إلا بكسب ود المسلمين والعرب في مواجهة التدخلات الأوروبية في دولته ومحاولات تفتيتها، فعمد عندها السلطان عبد الحميد الثاني إلى رفع شعار الجامعة الإسلامية، بهدف تحقيق مكاسب سياسية وتوحيد العالم الإسلامي من حوله، لقد كانت فكرة الجامعة الإسلامية إحدى الأدوات التي اعتمدها لتقوية سلطته، وبذلك استطاع أن يحافظ على ولاء العناصر الإسلامية من حوله.

وكان العرب يشكلون أكبر مجموعة قومية من سكان الإمبراطورية العثمانية مقارنة بالقوميات الأخرى التي كانت تعيش تحت حكم الدولة العثمانية، وقد أدرك السلطان عبد الحميد أهمية العرب في الدولة، فأخذ يسلك سياسة التودد والتقرب من الشعوب العربية، لأن هذه الشعوب متى انفصلت عنه سيكون ذلك انتهاءً لسلطته كخليفة، وبالفعل كان حساب السلطان في ذلك الشأن صائباً ودقيقاً، إلا أن الاتحاديين عندما تسلموا زمام السلطة انقلبوا على تلك السياسة وأخذوا يعادون العرب واعتمدوا سياسة التتريك العنصرية وهي السياسة التي أفسدت العلاقات العربية - العثمانية ، وانتهت بدخول العرب الحرب العالمية الأولى ضد دولة الخلافة.

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

لذلك وفي إطار سياسته الإسلامية حاول السلطان عبد الحميد أن يسيطر على العناصر غير التركية عامة والعربية منها بشكل خاص والموجودة داخل الإمبراطورية، حيث اهتم السلطان عبد الحميد الثاني بالعرب كثيراً، وذلك لانهم في الأساس هم أصحاب رسالة الإسلام وبلغتهم اللغة العربية نزل القرآن.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على شخصية السلطان عبد الحميد الثاني وسياسته تجاه العرب وقيامه باختيار بعض الشخصيات الدينية والمدنية في بلاطه السلطاني من أجل دعم ركائز سلطته.

وعناصر تلك الدراسة تتناول ما يلي :

١. نشأة السلطان عبد الحميد الثاني وظروف توليه العرش
٢. دوافع تقارب السلطان عبد الحميد الثاني من العرب وأسباب الاستعانة بهم.
٣. الشخصيات المدنية العربية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني .
٤. العلماء ورجال الدين العرب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.
٥. الخاتمة

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في الإجابة على السؤال الآتي: ما السبب وراء إتجاه السلطان عبد الحميد الثاني للتقرب إلى العرب والاستعانة بهم في المناصب العليا للدولة خلال فترة حكمه للدولة العثمانية.

تم الإعتماد على منهج البحث التاريخي في رصد الأحداث والوقائع التاريخية ووصفها، ووصف شخصية السلطان عبد الحميد الثاني والشخصيات العربية المدنية والدينية المقربة إليه ودورهم في البلاط العثماني.

١. نشأة السلطان عبد الحميد الثاني وظروف توليه العرش:

السلطان عبد الحميد هو السلطان الرابع والثلاثين من سلاطين الدولة العثمانية، تولى عرش الدولة وهو فى الرابعة والثلاثين من عمره، إذ ولد فى ٢١ سبتمبر عام ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م فى قصر " چراغان " (١)، وهو الابن الثانى للسلطان عبد المجيد (٢) من زوجته تيريموجكان قادين Tirimugan (٣)، فقد السلطان عبد الحميد الثانى أمه ولم يتجاوز عمره سبع سنوات، فاعتنت به الزوجة الثانية لأبيه وكانت عقيماً، فأحسنّت تربيتّه وحاولت أن تكون له أمّاً، فبذلت له من حنانها كما أوصت بميراثها له. وقد تأثر السلطان عبد الحميد بهذه التربية وأعجب بوقارها وتدينها وصوتها الهادئ، قد اءكس ذلك على شخصيته طوال حياته (٤). وظل السلطان عبد الحميد يقول عنها : "إنه تربى على يد أم حنون بحق، لذا خلع عليها لقب "السلطانة الوالدة" عند توليه العرش بعد ٢٨ عاماً (٥).

تلقى عبد الحميد تعليماً منتظماً فى القصر السلطانى على أيدي نخبة مختارة من أشهر رجال زمنه علماً وخلقاً. وقد تعلم العديد من اللغات حيث تعلم اللغة العربية والعلوم الأخرى على يد "فريد أفندى"، والفارسية على يد أستاذه "على محوى أفندى"، والتركية على يد أستاذه "عمر أفندى"، ودرس التاريخ وأحب الأدب، وتعمق في علم التصوف، ونظم بعض الأشعار باللغة التركية العثمانية (٦).

كما تدرّب على استخدام الأسلحة وكان يتقن استخدام السيف، وإصابة الهدف بالمسدس، ولقد حافظ على ممارسة الرياضة البدنية، وكان مهتماً بالسياسة العالمية ويتابع الأخبار عن موقع بلاده منها بعناية فائقة ودقة نادرة (٧).

وقد بويع السلطان عبد الحميد بالخلافة بعد أخيه مراد الخامس (٨) يوم الخميس ١١ شعبان ١٢٩٣هـ/٣١ أغسطس ١٨٧٦م، وكان عمره آنذاك أربعاً وثلاثين عاماً (٩)، وحضر

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

لمبايعته الوزراء والأعيان وكبار الموظفين من مدنيين وعسكريين^(١٠) في سراى طوبقو. كما هنا بالحكم رؤساء الطوائف المختلفة، وأطلقت المدافع بسائر أنحاء السلطنة احتفالاً بهذه المناسبة، وبعد أسبوع تقلد عبد الحميد السيف بجامع الصحابي أبي أيوب الأنصاري، قلده إياه نقيب الأشراف بحضور شيخ الإسلام والوكلاء كالمعتاد ثم عاد في موكب حافل مثلما جاء^(١١).

تولى الخلافة في وقت كانت الدولة غارقة في الديون، حيث بلغت أكثر من ٢,٥ مليار ليرة عثمانية، وكان عليه أن يقوم بعمل ما لمواجهة الموقف أمام تحديات الدول الأجنبية فاستقدم عدداً من الخبراء الماليين الأوروبيين لحل هذه الأزمة^(١٢).

بدأ السلطان عهده بأن عين مدحت باشا^(١٣) صدراً أعظم^(١٤) للدولة العثمانية، ثم أعقب ذلك وبعد مناقشات ومحاورات جرت في جو سادته رد الفعل الوطني والإسلامي ضد التدخل الأوروبي في شئون الدولة، بإعلان المشروطية^(١٥) في أواخر عام ١٢٩٣هـ/٢٣ ديسمبر ١٨٧٦م^(١٦).

وكان السلطان عبد الحميد قد أدرك أن ما يصلح لأوروبا ليس بالضرورة يصلح للدولة العثمانية المسلمة، لا سيما وأن الدولة العثمانية تركز على فكر إسلامي أصيل وهي في حاجة إلى تقوية الروابط بين المسلمين للوقوف في وجه الخطر المسيحي القادم من أوروبا، إضافة إلى ذلك عدم ثقته فيمن حوله من الحاشية خاصة من الصدور العظام والوزراء^(١٧).

حينئذ بدأ السلطان في تركيز السلطة في يديه مما أعطى مظهر الحكم المطلق لعهد، وقام بتعطيل الدستور في أوائل عام ١٢٩٤هـ/١٤ فبراير ١٨٧٧م، وقد تناول بعض المؤرخين العرب مسألة إيقاف العمل بالدستور واعتبروه مثلباً كبيراً في سياسة السلطان عبد الحميد حتى أنهم رموه بالاستبداد وبالمكر والخديعة السياسية، وأطلق بعضهم على الفترة التي تلت إيقاف الدستور من عصر السلطان عبد الحميد بفترة "الاستبداد الحميدي"^(١٨).

وكانت الأزمات الكثيرة تعصف بالدولة العثمانية إبان عصر السلطان عبد الحميد، فالخطر من الغرب يهدد أملاك الدولة، والاستعمار الأوروبي يقتطع من أجزائها الآسيوية والأفريقية، والخلل في داخلها يتنامى مع وجود الجواسيس والعملاء الذين يحاولون الإطاحة

بالدولة العثمانية وسلطانها ، وهذا ما أكده السلطان عبد الحميد في مذكراته ، وأوضح عن كيفية مجابهة هذا الخطر بأسلوبه الخاص (١٩).

فحين أدرك السلطان عبد الحميد مدى الأخطار التي تهدد أجزاء دولته ، حاول أن يوطد سلطة الدولة في البلاد العربية ، وفي بلاد الشام بالأخص لمركزها الاستراتيجي المهم باعتبارها مفتاحاً للحجاز (٢٠) .

١ . دوافع تقارب السلطان عبد الحميد الثاني من العرب وأسباب الاستعانة بهم:

أدرك السلطان عبد الحميد الثاني منذ بداية حكمه أهمية العرب في الإمبراطورية العثمانية، فهم يشكلون حسب الإحصائيات العثمانية نفسها قرابة ٦٠ بالمائة من سكانها ، بيد أن تأثيرهم السياسي يكاد يكون هامشياً جداً ، على الرغم من مكانتهم الخاصة في التاريخ الإسلامي (٢١).

أيضاً ظهور الكتابات العربية التي تستنكر الاستبداد وتهميش العرب مثل كتابات "عبد الرحمن الكواكبي" (طبائع الاستبداد) و(أم القرى) الداعية إلى رفض الاستبداد وإلى تعريب الخلافة الإسلامية، وكتابات "تجيب عازوري" الرامية إلى وحدة العرب واليقظة من سكون الفكر العربي وسليبيته، وكذلك تأثيرات فكر "رفاعة رافع الطهطاوي" المعجب بالمدنية والحداثة الفرنسية، وهي كتابات كلها جاءت مترافقة مع توجهات شجعتها القوى الخارجية تدعو إلى استقلال العرب ووحدتهم، ساهم كل ذلك في الإسراع بتقريب العرب من السلطان عبد الحميد الثاني (٢٢).

عند وصول السلطان عبد الحميد إلى العرش كانت الدولة العثمانية تشمل كلاً من سوريا العراق، وشبه الجزيرة العربية، فقام بتنظيمات إدارية استهدف بها زيادة سلطة الوزارة العثمانية المركزية على كل الأقاليم، فقسمت الإمبراطورية في عهده إلى ولايات وعلى رأس كل ولاية وضع مسؤول أمام الباب العالي، حيث قسم سوريا إلى ثلاث ولايات وهي حلب، وبيروت، وسوريا وأنشأ سنجقين (٢٣) في لبنان وسنجق في بيت المقدس (٢٤).

وكانت الولايات العربية والعرب يمثلون جميعاً قسماً كبيراً من رعايا الدولة العثمانية وسلطينها، ويات الاستحواذ على هذه الولايات أحد الموضوعات المهمة التي صرف

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثانى

السلطان عبد الحميد الثانى اهتمامه إليها ووضعها نصب عينيه، كما أن هذه الولايات العربية كانت تتوحد فى نقاط استراتيجية لطريق الهند^(٢٥).

وكان السلطان عبد الحميد يقدر أهمية البلاد العربية التى تعتبر من أغنى المناطق العثمانية فهي تمد خزانة الدولة بالقسط الأوفر من الموارد أو ما يقدر بثلثى واردات الميزانية، كما كانت تمد الدولة بالعدد الأكبر من الرجال لجيشها، وتكثر فيها أملاك الأوقاف، كما توجد بها معظم أملاك السلطان الخاصة، وكان السلطان عبد الحميد الثانى يدرك أن اليوم الذى يفصل فيه العرب عن سلطته سيكون نذيراً بانهيار امبراطوريته، لهذا حرص على تشديد المراقبة عليهم، ومنعهم من الاتصال بالعرب المقيمين فى الخارج، ونفى من خشى نشاطه وخطره من زعمائهم، أو استدعاه إلى الأستانة لكى يبقى تحت مراقبته، وفى نفس الوقت لم يتوان عن تعيين بعض العرب فى الوظائف الشرفية ومنحهم المكافآت والمساعدات لمدارسهم ومؤسساتهم الخيرية، وبذل المال لإصلاح وزخرفة مساجدهم فى مكة والمدينة وبيت المقدس^(٢٦).

وفى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى أصبحت هذه الولايات العربية منابع للبتروى الذى يعد بمثابة الأساس فى حضارة الغرب، ولهذا السبب حول العالم كله نظاره صوب هذه المناطق التى شددت انتباهه إليها، ولا سيما بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا، ثم جاءت ألمانيا فى إثرهم، وشرعت هذه الدول جميعاً توطيد علاقتها بالولايات العربية تمهيداً لاحتلالها بعد سقوط الدولة العثمانية نفسها^(٢٧).

وسرعان ما عانت هذه الولايات العربية من الصراعات والاضطرابات ، وكان السلطان عبد الحميد شديد الحزن على ما تكابده مناطق الحجاز واليمن وبغداد والبصرة وسوريا وبيروت وجبل لبنان وطرابلس الغرب من أوضاع داخلية مضطربة، كما عانت هذه الدول من الدسائس والحيل التى لا سبيل إلى تصورها^(٢٨).

وقامت بريطانيا باستخدام سياسة اللين والمرونة فى الداخل مع الجماعات الرئيسية والقبائل والعشائر والزعماء والوجهاء، وقدمت لهم الهبات والعطايا وحرصت على استمالتهم وخطب ودهم، وأقنعتهم بتوفير الحماية لهم عند الضرورة، وأخذت بريطانيا تمضى قدماً من

أجل تحقيق النجاح فيما تسعى إليه، وأسرعت بإرسال مجموعة من الموظفين ممن يتزينون بملابس خاصة، لديهم المعرفة الكاملة بالأعراف والتقاليد واللغات لهؤلاء الأقوام والعشائر، واستطاعوا الدخول إلى هذه البلاد العربية دون أن يشعر بهم أحد قط، وبدأوا في إفساد ونشويه الأفكار النقية لتلك العشائر والبطون^(٢٩).

وعندما علم السلطان عبد الحميد أن بريطانيا تتصل بشيوخ القبائل العربية لتحريضهم ضده، حيث كانت تحرضهم بواسطة جواسيسها المنتشرين بكثرة في البلاد العربية، للخروج على طاعة السلطان والانفصال عن الدولة العثمانية، لم يكتف السلطان بالسؤال المباشر لهم وعن سر اتصالهم ببريطانيا عن طريق قناصلهم، ولم يكتف بتحذيرهم من عاقبة عملهم، وإنما أخذ يتقرب إليهم عن طريق إرسال خطابات الود إلى رؤساء تلك القبائل وإلى الأمراء في جزيرة العرب وغيرها ومعها الرسل لإستمالتهم إليه كما أرسل إليهم الرتب والنياشين^(٣٠).

وقد خاض السلطان عبد الحميد كفاحاً مريراً شاقاً ضد بريطانيا في الولايات العربية طوال مدة حكمه للدولة العثمانية، حيث كانت تسعى لخنق المناطق الاستراتيجية التي تهيم عليها الدولة العثمانية والمتمثلة في اليمن والكويت ومصر والجزيرة العربية^(٣١).

وبعد أن تم لبريطانيا إتمام سيطرتها على مصر، مدت بصرها صوب اليمن الذي يعتبر ميناء عدن أهم مدنها، إذ يعد نقطة الانطلاق على البحر الأحمر للتوجه نحو المحيط الهندي، ومن ثم بات انضواؤه تحت الحماية الإنجليزية من الأهمية بمكان، ولهذا السبب كانت بريطانيا تريد بسط نفوذها كاملاً على اليمن حتى يتسنى لها فرض هيمنتها على ميناء عدن. ولذلك أخضع الإنجليز القبائل الزيدية^(٣٢) بصفة خاصة تحت حمايتها ونفوذها، لأنهم بحكم مذهبهم لا يعترفون بالخلافة العثمانية، ومن ثم فقد قبلوا طائعين الحماية الإنجليزية في سهولة ويسر، كما اضطلع الإنجليز بمد يد العون والمساعدة بالمال والسلاح إلى تلك القبائل كي تحظى باستقلالها الذي تناضل من أجل الظفر به، وتدخلت في شئون القبائل التابعة للدولة العثمانية^(٣٣).

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

ولما كانت الخلافة الإسلامية تخص السلالة القرشية دون سواها، فإن الانجليز شرعوا في إقحام أنفسهم ودرس أنوفهم في الأماكن الخاضعة للحكم العثماني، وأدخال الكتب والصحف والمجلات المتعلقة بمسألة الخلافة إلى داخل مناطق عدن وأنحاء اليمن^(٣٤)، وكانت ترمى إلى بث الكراهية لدى الشعوب العربية في الدولة العثمانية وحثها على التمرد والعصيان^(٣٥). وأصبحت عدن مستقر الإنجليز العام الذي يديرون من خلاله دفعة الأمور في الجزيرة العربية، كما أن السلاح الذي كانوا يستخدمونه كان يأتي من مخازن السلاح في عدن^(٣٦).

ولمواجهة السياسة الإنجليزية التحريضية في اليمن أقدم السلطان عبد الحميد على منح الهبات والرتب والنياشين إلى القبائل اليمنية، ونجحت هذه الطريقة في إخضاع كثير من الموظفين وبقائهم تحت إدارة الدولة العثمانية، كما لجأ السلطان عبد الحميد إلى اتخاذ التدابير العسكرية حتى يتسنى له القبض على زمام الأمور في اليمن، حتى تظل خاضعة لحكم الدولة العثمانية بعد أن نفذت كل الحلول الودية، فعهد إلى فيلق^(٣٧) عسكري قوامه ثمانية آلاف جندي للاضطلاع بهذه المهمة في اليمن، حتى أنه أسس الجيش العثماني السابع ليكون في مستوى قتالي لائق بالنسبة لباقي الجيوش الأخرى، وعين السلطان طائفة من أكثر الباشوات دراية بالإدارة ليكونوا قادة وولاة على اليمن، ومنهم على سبيل المثال: أحمد مختار وأحمد أيوب إسماعيل حقي، ومشير عثمان، وأحمد فوزي وحسين فوزي وحسين حلمي وتوفيق باشا وغيرهم^(٣٨).

كما سار السلطان عبد الحميد في سياسة ربط البلاد العربية بشبكة من أسلاك البرق والهاتف واسعة النطاق، وحاول تعزيزها بالخطوط الحديدية لكي يتمكن من دفع الجند من أيسر السبل وفي أقل وقت الوقت إلى الولايات العربية لقمع ما قد يحدث بها من ثورات وانتفاضات، ورأى عبد الحميد أن ينفذ مشروع سكة حديد الحجاز ويصلها بسكة حديد بغداد التي كانت قيد التأسيس لتيسير السفر إلى الحج وخدمة المسلمين. وكان يرمى من هذا المشروع إلى أغراض مختلفة كلها تخدم نفوذه ومكانته في العالم الإسلامي عامة وبين العرب خاصة، وتعزز سياسته المركزية المتطرفة وحكمه الفردي المستبد^(٣٩)، فالمشروع سيسهل

الحج ويقصر مدة الرحلة ويجعله في متناول الجميع فيزيد الاختلاط والتآلف بين المسلمين، إلى جانب أنه ييسر نقل الجند بسرعة لقمع الثورات، وللدفاع عن تنمية الحياة الزراعية على طول خط سيره والقضاء على دسائس الانجليز في الجزيرة العربية^(٤٠).

كما كانت إمارات الخليج العربي من بين الولايات العربية التي بدأت تنفصل عن الحكم العثماني، وتعد اتفاقيات ومعاهدات الحماية مع بريطانيا إبان فترة جلوس السلطان عبد الحميد على العرش، وقد وقعت أعنف المصادمات العثمانية الإنجليزية في الخليج عند منطقة الكويت. وأيضاً عندما كشف الانجليز عن منابع البترول في هذه المنطقة وظهر في الأفق مشروع تنفيذ خط سكة حديد برلين - بغداد، ومنح امتياز تنفيذه إلى الألمان، مما عجل بوضع الكويت تحت الهيمنة والسيطرة الإنجليزية بصورة تامة^(٤١).

وعندما منح الألمان حق امتياز تنفيذ ذلك الخط إبان زيارة الامبراطور ويليام الثاني إلى تركيا سنة ١٨٩٨م، أسرعت بريطانيا بتوقيع معاهدة مع شيخ الكويت في ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩م للحيلولة دون امتداد هذا الخط الحديدي إلى ميناء الكويت، ونقضى هذه المعاهدة بعدم السماح للكويت باستقبال أي موظف أجنبي دون إذن بريطانيا، وبذلك قطعت السبيل أمام أي دولة تفكر أو تجرؤ على احتلال جزء منها^(٤٢).

وعقب هذه الاتفاقية اعتبرت بريطانيا أن الكويت دولة مستقلة خاضعة لحمايتها وتحت نفوذها، كما أنها بذلت كل ما في وسعها لعرقلة الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة العثمانية في هذا السبيل، وعقب هذه التطورات أسرع السلطان عبد الحميد بإرسال الأميرالاي "حاجي طاجيب بك" إلى أمير الكويت في سنة ١٩٠١م، حيث طلب منه التخلي عن الكويت وتغيير الوضع الراهن فيها على جناح السرعة، وأصبح الصراع بين عبد الحميد والانجليز على قاب قوسين أو أدنى من بلوغ أوج درجات العنف والحدة^(٤٣).

ولما فقد السلطان عبد الحميد الأمل في الكويت وانقطع رجاؤه في أمل استرجاعها، وكثف كل مساعيه وجهوده على منطقة العراق. وكتب في ذلك قائلاً في مذكراته: إن شط العرب يعد مفتاح منطقة "مازبو طامية" وهي المنطقة التي يلتقى فيها نهرا دجلة والفرات، ومن

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

الأهمية بمكان ألا نستطيع السماح للإنجليز بالاستقرار فيها، لا سيما أنهم كانوا راغبين في الهيمنة على البصرة، وتفيد المعلومات التي أخبر بها وجهاء هذه المنطقة وأشرافها أن هدف الإنجليز من وراء هذا أن يسيلوا الذهب الأسود كالماء الجارى في هذه المنطقة^(٤٤).

ولم يستطع الإنجليز طوال حكم السلطان عبد الحميد الاضطلاع بشئ قط في العراق سوى قيامهم ببعض حركات التحريض والإثارة فقط. وحرص الانجليز أهالى منطقة "مازبو طامية" ضد الدولة العثمانية وخاصة النصارى النساطرة^(٤٥) الموجودين في المنطقة، وكانوا يريدون دولة نسطورية مستقلة فيها، يستطيعون من خلالها السيطرة على منابع البترول ووضعها تحت مراقبتهم^(٤٦).

واشتعلت الاضطرابات والفتن في جزء من القرية مما أزعج المسلمين والنساطرة في هذه المنطقة، وأسرع السلطان عبد الحميد من فوره بفرض الإجراءات اللازمة لمواجهة هذه الفتنة، ودفع بقوة عسكرية إلى النساطرة لتوفير الأمان لهم، كما عمل كذلك على كسب هؤلاء النساطرة إلى صفه، وأرسل الهدايا إلى زعيمهم كما عين له راتباً ثابتاً^(٤٧).

أصبحت سوريا من أهم الولايات العربية التي أتعبت السلطان عبد الحميد، لاسيما أن جهود البعثات التبشيرية الفرنسية ما زالت تعمل في ذلك الوقت على إثارة القومية العربية واستنهاض عزيمتها، وكان "تجيب عازورى"^(٤٨) هو رأس القومية وزعيمها في هذه المنطقة، كما أنه دعا العرب في كتابه المسمى "صحوة القومية العربية" إلى رفع راية التمرد والعصيان ضد ظلم الاتراك وتعسفهم. وظل مسلمو سوريا حتى النهاية أوفياء مخلصين للسلطان عبد الحميد^(٤٩).

كما أبدى السلطان عبد الحميد حمية وحماساً من أجل الاستحواذ على ليبيا وإخضاعها لسيطرة الدولة العثمانية، لاسيما أنه اتخذ التدابير لحمايتها من الإيطاليين. وكذلك الأمر عندما وقعت تونس في قبضة الاحتلال الفرنسي أسرع السلطان وأرسل إليها جيشاً قوامه عشرون ألف جندي^(٥٠).

كذلك أولى السلطان عبد الحميد الثانى العرب اهتماماً خاصاً ضمن برنامجه للجامعة الإسلامية وذلك لسبيين. أولهما: خشيته من استغلالهم ضعف الدولة العثمانية ونقمتهم عليها للانفصال عنها بتحريض خارجي، وإنشاء خلافة عربية منافسة للعثمانيين استناداً إلى قرشتها. وكانت مخاوف السلطان متجهة أساساً نحو نشاطات أشرف مكة وذلك بعد الحرب الروسية العثمانية عامي ١٨٧٧-١٨٧٨م للانفصال عن السلطنة بدعم بريطاني وإنشاء خلافة عربية في الحجاز. والتي تزامنت مع مساعي "جمعية بيروت السرية"^(٥١) وحركة أعيان المسلمين^(٥٢) ويوسف كرم^(٥٣) والوالى مدحت باشا للاستقلال في بلاد الشام^(٥٤)، كما طرح إمام اليمن نفسه خليفة ومحاولاته للاستقلال بدعم كل من بريطانيا وفرنسا، وفي نفس الوقت ظهرت تحركات خديوى مصر عباس حلمى الثانى^(٥٥) للترويج لخلافة مصرية وإقامة دولة إسلامية، والتوسع الوهابى في الجزيرة العربية، وأخيراً دعوة المفكر عبد الرحمن الكواكبي^(٥٦) في كتابه "أم القرى" لإعادة تعريف الخلافة الإسلامية، ونجيب عازورى في مؤلفه "يقظة الأمة العربية في تركيا الآسيوية" الخلافة عربية في الحجاز ودولة عربية غير دينية في المشرق (بلاد الشام والعراق)^(٥٧).

أما السبب الثانى: فكان اقتصادياً فبعد خسارة السلطنة معظم ولاياتها الغنية في آسيا وأوروبا، انصب اهتمامها على ولاياتها سوريا وحلب وأضنة وعلى رفع مستوى ازدهارها وثروتها لتكون بديلاً اقتصادياً من الولايات التي خسرتها^(٥٨).

٣. الشخصيات المدنية العربية فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى:

تماشياً مع حركة الجامعة الإسلامية كان السلطان عبد الحميد حريصاً على استقطاب العرب نحوه، وبلغ عدد العرب من رعاياه عشرة ملايين ونصف مليون نسمة باستثناء مصر، فقد كان السلطان عبد الحميد يدرك أهمية العنصر العربى ودوره الحضارى والثقافى والدينى^(٥٩). فقد كان العرب أكبر الجماعات الإسلامية فى الامبراطورية وأكثرها قدرة على كسب التأييد للسلطان عبد الحميد فى آسيا وأفريقيا، وذلك لانتشار اللغة العربية بين أبناء الأمة حيثما وجدوا، وإذا كانوا أيضاً مفتاح إفريقيا خصوصاً. فقد كان السلطان عبد الحميد يرجو بواسطة العرب مقاومة امتداد النفوذ الأوربى إلى الأقاليم الإفريقية، وأيضاً ربما

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

الاستيلاء على أراضى جديدة حيثما كان الاسلام آخذاً في الانتشار، وعلى هذا اعتمدت الدعوة إلى الوحدة الاسلامية واللغة العربية واستعانت لتحقيق فكرتها برعايا من أصل عربى^(٦٠).

وكان السلطان عبد الحميد يدرك بوجه خاص أن الولايات العربية هدفها التوسع الأوروبى الاستعمارى فى هذه المرحلة، والذين تتركز عليهم الإغراءات الساعية لفصلهم عن الدولة العثمانية تمهيداً للقضاء عليهم، فغمر زعماءهم وكبراءهم بفيض من عطاياهم، وقلدتهم مناصب رفيعة، وكان بعضها مناصب شرفية، وتوسع فى منحهم الأوسمة والهدايا، وأمر باستدعاء كثيرين من المتعلمين العرب من سوريا ولبنان لينقلدوا مناصب قيادية فى الحكومة مع تفضيلهم على الرعايا العثمانيين البلقانيين، وخصص أموالاً وفيرة لإصلاح وزخرفة المسجد الحرام فى مكة المكرمة والمسجد النبوى فى المدينة المنورة، والمسجد الأقصى فى بيت المقدس، وهى الأماكن الرئيسية لعبادة المسلمين، وجميعها فى حوزة العرب^(٦١). واهتم بإنشاء مكاتب عامة فى أمهات المدن الاسلامية فى الولايات العربية، ومن أشهرها المكتبة العثمانية^(٦٢).

واختار السلطان عبد الحميد جماعة من الضباط والجنود العرب، وكون منهم فرقة كاملة من فرق حرسه الخاص، وعين بعض العرب فى مناصب القصر السلطانى^(٦٣)، ووكل إليهم القيام على شئونه الخاصة، كما عهد إليهم بالإشراف على كبار موظفيه المناوئين لميول الوطنيين العرب، وتنظيم أعمالهم وتوجيهها. ونال بعض هؤلاء العرب من الحظوة عند السلطان ما دعا رجال الحاشية، والطامعين فى المناصب، والوزراء، والصدر الأعظم^(٦٤) نفسه إلى التقرب إليهم واسترضائهم، واتباع الطريق التى لا تخيب فى تحقيق الهدف، وهى الحصول على تأييدهم وموافقتهم على جميع الأعمال المهمة قبل تنفيذها، حتى لقد قيل إنه إذا كان الباب العالى ومناصب الوزارة قد ظلا مجالاً يصول فيه الاتراك العثمانيون ويجولون، فقد سقط القصر جميعه فى أيدى العرب^(٦٥).

وقد بلغ من نفوذ هذه الشخصيات العربية فى السراى مكانة عالية وكبيرة لدرجة أنه فى ذلك الوقت ساد اعتقاد بين الناس يتهم فيه السراى بالوقوع تحت تأثير بعض الشخصيات العربية على حساب الأتراك، وسوف تحاول حركة تركيا الفتاة عند الانقلاب على السلطان

فيما بعد، استغل هذه الدعاية وبالتالي فرض سيطرة الأتراك على العرب داخل الامبراطورية^(٦٦).

وحيثما كان السلطان عبد الحميد يخفق في سياسة التقرب والتودد إلى العرب، كان يلجأ إلى وسائل الفتك والعنف، وكان قد اختار جماعة من الجواسيس كون منهم منظمة البوليس السري والاستخبارات مثل بيت العنكبوت وذلك لكي يجوبون كل البلاد العربية^(٦٧)، يلبسون ملابس الوعاظ والمبشرين، بينما كان عملهم الحقيقي أن يبذروا بذور الخلاف بين الزعماء الاقطاعيين ورؤساء القبائل البدوية الكبيرة، فكانوا يستغلون المنازعات العائلية والخلافات القبلية وطلب الثأر، ويسعون في توسيعها وتعميقها، وكان يمد بعض العملاء بالمال ليثيروا القلاقل فيضطرب الأمن، حتى يتخذ من ذلك ذريعة ظاهرة ليقع العقاب ببعض شيوخ القبائل أو الزعماء انتقاماً منهم لأنهم لم يخضعوا لرغبته، وكان يجيز الالتجاء إلى الاغتيال بل فقد أمر به في بعض الحالات، فإذا كان الضحية ذا مكانة سامية تحول دون الانتقام منه انتقاماً عاجلاً كان عبد الحميد يضطره إلى الإقامة في القسطنطينية، وهناك لا يكتفى بالإبقاء على حياته، بل يتيح له أيضاً أسباب الحياة الرغدة ويسبغ عليه مظاهر التكريم، ويحيطه في الوقت نفسه بجواسيسه ليراقبوه^(٦٨).

ويعد أحمد عزت باشا العابد أهم شخصية مدنية سياسية عربية حول السلطان عبد الحميد الثاني، هو ابن محي الدين أبي الهول المشهور باسم هولو باشا ابن عمر آغا القادر آغا ابن محمد آغا ابن الأمير قانص العابد من أمراء المشارفة، ينتمي أحمد عزت العابد إلى عشيرة عربية تعرف بقبيلة "الموالي"، وهي ذات أصول عريقة تعود إلى قبيلة بكر بن وائل الحجازية، وكان مولده في دمشق سنة ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م^(٦٩) وبها نشأ وتعلم، وبدأ رحلته في طلب العلم بتلقي العلوم الشرعية واللغوية على عدد من كبار علماء عصره، مثل الشيخ أحمد عابدين، وعبد الرحمن الأسنوي وأحمد الشطي، ثم تعلم التركية والفرنسية والإنجليزية في مدرستي الآباء اللعازرين والبطريركية ببيروت، كما اتصل بالعالم اللغوي المعروف ناصيف اليازجي، وأخذ عنه علوم المنطق والبلاغة^(٧٠).

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

وبعد أن أنهى تعليمه عين الكاتب الثاني في المابين (البلاط السلطاني)^(٧١) في جهاز المخابرات العثمانية بسوريا، وتدرج في مناصبه حتى تولى منصب رئاسة قلم المخابرات سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، ثم عهدت إليه الحكومة بتحرير القسمين العربي والتركي في جريدة "سوريا" الرسمية لبراعته في فن الكتابة والإنشاء، لكن ذلك لم يشبع طموحه، فسعى في سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م لإصدار جريدة "دمشق" بتشجيع من والي سوريا "أحمد جودت باشا"^(٧٢)، وهو من أعظم الرجال في الدولة العثمانية، ومن كبار مصلحيها، وفوق ذلك كان مؤرخاً كبيراً. وعلى صفحات هذه الجريدة نشر أحمد عزت العابد فصلاً كثيرة أشار فيها إلى مآثر العرب وعلومهم وفضائلهم، كما دافع عن الدولة العثمانية التي تتعرض لحمولات من التشهير المنظمة، غير أن كثرة الأعمال الموكلة إليه شغلته عن مواصلة الإشراف على الجريدة والكتابة فيها؛ الأمر الذي جعلها تتعثر في صدورها حتى توقفت تماماً سنة ١٣١٥هـ/١٨٨٧م^(٧٣).

ثم نقل أحمد عزت إلى العمل في القضاء، فتولى رئاسة محكمة الحقوق بسوريا سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، وبعدها بعام عين رئيساً لجميع المحاكم في سوريا ولبنان وفلسطين، نظراً لكفايته القانونية وقدرته على إصلاح المحاكم وتنظيم شئونها؛ الأمر الذي أكسبه شهرة واسعة وجعله محل تقدير الدولة، فاستدعته مفتشاً عاماً لمحاكم ولاية سلانيك سنة (١٣١٢هـ = ١٨٨٤م)، ثم نقل إلى عاصمة الخلافة رئيساً لمحكمة الاستئناف بها، ولم يمكث بهذا المنصب سوى شهرين حتى رقي رئيساً عاماً لمحاكم التجارة الأهلية والمختلطة، وظل في منصبه ستة أعوام عين بعدها سنة ١٣١٧/١٨٩١م عضواً لدائرة التنظيمات في مجلس شورى الدولة^(٧٤).

ولما بلغت شهرة "عزت العابد" وكفايته إلى أسماع السلطان عبد الحميد ضمه إلى معاونيه ومساعديه، وكان السلطان على غير ما يشاع عنه يقرب إليه أهل الكفاءة والخبرة، ويحيط نفسه بذوي القدرة والأمانة، وانضم "العابد" إلى بلاط عبد الحميد كاتباً خاصاً له، وعهد إليه السلطان بعضوية اللجان المالية وغيرها، وأصبح أحمد عزت العابد من أبرز الشخصيات السياسية التي كان لها دور فعال في حياة السلطان عبد الحميد الثاني، فكان

د / نيفين مصطفى حسن سعد

يتبوأ مركز السكرتير الثاني للسلطان^(٧٥) وقضى ثلاثة عشر عاماً حتى تنحيته من منصبه السكرتير الثاني للسلطان سنة ١٩٠٨م، وكان أقوى موظف في الدولة، لا يفوقه في الثراء والنفوذ إلا سيده السلطان عبد الحميد^(٧٦). كما اتصف بالذكاء والدهاء وخاصة في طبيعة العلاقات العثمانية - العربية، إذ كان محوراً لسياسة عبد الحميد تجاه الولايات العربية^(٧٧). ولما وثق السلطان به قربه إليه وجعله موضع سره، وبلغ من توطد الصداقة بينهما أن السلطان عبد الحميد الثاني قال عنه: إنه الصديق الحميم الذي وجدته في النهاية. وفي أثناء الفترة التي لازم فيها "العابد" السلطان عبد الحميد، وهي مدة بلغت ثلاثة عشر عاماً، قام بأعمال جلية، حسبه أن يكون من بينها إشرافه على تنفيذ خط سكة حديد الحجاز التي يسرت سبيل الحجيج في الظاهر، ولكنها كانت ترمى لتحقيق أهداف سياسية وحربية^(٧٨)، وإنشاء خط التلغراف بين أزمير وبنغازي، وبين دمشق والمدينة المنورة^(٧٩).

وكان السلطان عبد الحميد الثاني يهدف من وراء إنشاء الخط الحديدي من دمشق إلى المدينة خدمة الحجاج بإيجاد وسيلة سفر عصرية يتوفر فيها السلامة والأمن، وفي الوقت نفسه دعم حركة الجامعة الإسلامية التي كان يدعو إليها للوقوف أمام الزحف الاستعماري الأوربي^(٨٠).

ويعزى بعض المؤرخين فكرة إنشاء خط سكة الحديد إلى "عزت العابد" وأن السلطان استحسن هذه الفكرة، وأيا ما كان الأمر فإن هذه الفكرة قد خرجت إلى حيز التنفيذ وإرادة السلطان وإيمانه بها، والذي أشرف على تنفيذها هو "أحمد عزت العابد". ولم تكن الدولة العثمانية تملك من الأموال ما يجعلها تمول مثل هذا المشروع الكبير فوجه عزت باشا العابد السكرتير الثاني للسلطان نداء إلى العالم الإسلامي شرح فيه الدافع الديني الذي ألهم السلطان تحقيق هذا الحلم الجميل، وأهاب بهم أن يتبرعوا بالمال إسهاماً منهم في نفقات المشروع، ولقيت دعوته استجابة تلقائية من المسلمين في أنحاء العالم، وانهالت التبرعات على دار الخلافة^(٨١).

وافتح السلطان عبد الحميد التبرعات بمبلغ كبير، وكذلك فعل شاه إيران، وعباس حلمي خديوي مصر، وتألقت لجان في سائر البلدان الإسلامية لجمع التبرعات، وأصدر السلطان

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م قراراً يسند فيه الإشراف على تنفيذ إنشاء هذا الخط الحديدي إلى "أحمد عزت العابد" وعُرف عن "عزت العابد" ميله إلى عدم الاقتراض من البنوك الأجنبية، ورغبته في إقامة المشروعات بالجهود الذاتية للدولة دون إقبال كاهلها بالقروض أو المبالغة في حساب التكاليف، فأنشأ عدداً من خطوط التلغراف بين أزمير وبنغازي، وبين دمشق والمدنية المنورة بتكلفة اقتصادية، وأسهم هو بماله الخاص في تمويل خط التلغراف الذي ربط دمشق بالمدينة المنورة^(٨٢).

وظل أحمد عزت العابد قريباً من السلطان عبد الحميد حتى حدث الانقلاب العثماني المشهور سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، وترتب عليه خلع السلطان من منصبه ومغادرته البلاد. وعلى إثر ذلك غادر "العابد" تركيا، وسافر إلى أوروبا وتتنقل بين مدنها حتى استقر به المقام في القاهرة، وظل بها حتى وفاته في ٢٤ من ربيع الأول ١٣٤٣هـ / ١٥ من أكتوبر ١٩٢٤م. ويجدر بالذكر أن "عزت باشا العابد" هو والد محمد علي العابد أول رئيس للجمهورية السورية^(٨٣).

ومن الشخصيات المدنية الأخرى التي قربها السلطان عبد الحميد الثاني له كان صادق باشا العظم ابن صالح أزدشير بك بن مؤيد باشا العظم، الذي ولد في دمشق ودرس في مدرسة عنتورا بلبنان وانتقل إلى مدرسة البستاني في بيروت بعد ذلك، وأكمل تعليمه العسكري في المدرسة الحربية العثمانية في الأستانة وتخرج منها برتبة ملازم، وفي سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م عينه السلطان عبد الحميد الثاني ياوراً له^(٨٤). ثم أخذ يتدرج في المراتب العسكرية إلى أن بلغ رتبة فريق أول^(٨٥)، ومن جملة المناصب التي شغلها مفوض الحكومة العثمانية لدى بلغاريا قبل استقلالها كما تولى بعد إعلان الدستور محافظة جدة وكان السلطان عبد الحميد يعتمد عليه فوجهه إلى الإمام مهدي السنوسي الكبير بمهمة سياسية مرتين الأولى في جغوب والثانية في الكفرة الواقعة في الصحراء الكبرى، ثم أوفده إلى الحبشة ومعه رسالة إلى النجاشي "منليك" الثاني إمبراطور الحبشة ورحلاته الموفقة مدونة ومطبوعة باللغتين العربية والتركية^(٨٦).

وكان صادق باشا من أهم الشخصيات التي قربها إليه السلطان عبد الحميد، وكان معاوناً له وكلفه بمهمة الإشراف على إنشاء خط التلغراف بين دمشق ومكة المكرمة^(٨٧). فقام بهذا الأمر خير قيام رغم المشاكل الكثيرة التي اعترضت طريقه من تسلط العربان. وأخيراً توفي في الأستانة سنة ١٩١٠م على أثر مرض حل به^(٨٨).

وثالث الشخصيات المدنية المقربة للسلطان عبد الحميد الثاني شفيق بن أحمد بن مؤيد باشا العظم، سياسى سورى من أسرة العظم الشهيرة فى سوريا ولد في دمشق عام ١٨٥٧م. أدخله والده الكتاب وهو في الثالثة من عمره، فتعلم فيه المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة والقرآن الكريم. عام ١٨٦٣م ارتحل شفيق مع أسرته إلى بيروت، وهناك التحق بمدرسة الكلية الأمريكية، ومدرسة عين تورا، وصار يتقن التركية والفرنسية إلى جانب العربية وقليلاً من الانجليزية^(٨٩).

عمل شفيق العظم في مقتبل عمره في جمرك بيروت وفي قلم الدفاتر (الخاقاني) في ولاية سورية برتبة معاون مدير، فكان محط إعجاب وثقة (حمدي باشا) والي سورية، مما أثار نقمة حاسديه فوشوا به إلى السلطة العسكرية بأنه لم يكن ضمن سجل النفوس أو السجل المدني، وكان القانون العسكري لا يتهاون في هذه القضية، ويعاقب عليها أشد العقاب. ولما علم شفيق أن السلطة العسكرية تنوي القبض عليه، بعدما فشلت وساطة والي سوريا، نُصح بأن يتوارى عن الأنظار فسافر إلى بيروت وانتقل إلى الأستانة يحمل توصية خاصة من والي سوريا، فصدرت الإرادة السلطانية بإعفائه من الخدمة العسكرية ومنحه الدرجة الثانية، ولعل تفانيه في العمل وذكائه واعتماد الوالي عليه كان وراء ذلك، فرجع إلى دمشق تائراً في وجوه حاسديه^(٩٠).

بعدما تم تقسيم ولاية سورية إلى ولايتين، أُلغيت وظيفة شفيق العظم، فعينه السلطان عبد الحميد مترجماً في القصر السلطاني إذ كان يتقن إلى جانب العربية اللغة التركية والفرنسية وقليلاً من الإنجليزية. ثم تم تعيينه مندوباً للدولة في صندوق الدين التركي ثم مندوباً لدى شركة احتكار الدخان^(٩١).

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

يعتبر شفيق المؤيد عالماً بالاقتصاد وخبيراً بالشؤون المالية وهو من أكبر الماليين في الولايات العثمانية، تقلب في أعظم وظائف الدولة العثمانية، واكتسب خبرة عظيمة في السياسة والاقتصاد والإدارة^(٩٢). وتم تعيينه مفضلاً في الديوان العمومية^(٩٣).

ولما أُعلن الدستور العثماني عام ١٩٠٨م انتخب شفيق المؤيد العظم نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان^(٩٤) بالرغم من رفض جمعية الاتحاد والترقي وسعيها لإخفاقه. وبعد دخوله المجلس أخذ خصومه الاتحاديون يدسون له الدسائس ويتهمونهم بأنواع التزوير والاحتيال، ونبهوا الحكومة إلى الوظيفة التي يشغلها في صندوق الدين، بحجة أنه لا يجوز للنائب في المجلس أن يتولى عملاً آخر في الحكومة، ففضل النيابة وتخلّى عن عمله في شركة احتكار الدخان^(٩٥).

في هذه الفترة أسهم شفيق العظم في تأسيس عدد من الأحزاب والجمعيات منها: حزب الإخاء العربي العثماني، وهو حزب عربي التكوين والهدف، وكان عضواً بارزاً في تأسيس الحزب الحر المعتدل، ثم حزب الحرية والاتلاف وهما الحزبان النيابيان اللذان دافعا عن الدستور أحسن الدفاع. ولما حلت الحكومة الاتحادية المجلس الأول بعد الدستور، رشح شفيق نفسه مرة ثانية للنيابة فأخفق كما أخفق زميلاه (شكري العسلي وعبد الحميد الزهراوي) بسبب تزوير الانتخابات، من أجل حرمان الشعب العربي من نواب أقوياء يدافعون عن حقوقه المهضومة^(٩٦).

وعلى الرغم من المؤامرات والدسائس التي كانت تحاك له في السر والعلانية، وحرمانه الكثير من حقوقه، إلا أنه كان كثير الاهتمام بحالة الدولة، كثير التفكير في مستقبلها، ومع ذلك فإن إخلاصه لم ينجح من انتقام السفاحين بسبب خلافاته مع طلعت باشا حول القروض التي اقترضتها الحكومة الاتحادية باسم الدولة، ولم تنتفع منها الدولة بشيء. مما أثار أحقاد الاتحاديين عليه، حتى جاء اليوم الذي صفت فيها جماعة الاتحاد والترقي حسابها مع خصومها ومنهم شفيق فسجن في عالية في لبنان، وكان قرار اتهامه بأنه مؤسس لجمعية الإخاء العربي، وأنه كان على اتصال وتبادل مذكرات مع السفير الفرنسي في الأستانة ومأموري فرنسا السياسيين في مصر وسوريا لأجل إمارة سوريا واستقلال العرب، ودعوة

القوى العسكرية الفرنسية إلى المملكة، ثم أسس الرابطة اللامركزية، وثبت أنه بعد العفو العام اشتغل بهذه المسائل واتفق مع زعماء سورية على انسلاخ سورية من جسم الدولة^(٩٧).

كان شفيق المؤيد شاعراً وأديباً وكاتباً مجيداً وموهوباً وكان متقفاً ثقافة عميقة، ويعد مرجعاً كبيراً في علم الاقتصاد والمال، ولطالما اعتمدت عليه الدولة في قضايا اقتصادية مهمة. وكان ضليعاً في العربية والتركية والفرنسية وملماً بالإنجليزية، وله قلم سيال يستهوي القلوب والعقول معاً، ولسان فصيح يخلب السامعين، ومن حدة ذكائه أنه تعلم التركية وبرع فيها كأحد أبنائها في مدة قصيرة بعد أن تجاوز الثلاثين من عمره. كان سمحاً كريماً في تعامله مع الآخرين، حتى إنه كان يصرف الألف من الجنيهات على معارفه وأصدقائه ولا يرضن بماله على أحد. توفي شفيق المؤيد عام ١٩١٦م بعد أن حكم عليه بالاعدام في ساحة الشهداء (المرجة) في دمشق^(٩٨).

كما ظهر أيضاً إبراهيم حقي (باشا) بن محمد رمزي أفندي صاقرلي. وهو الشخصيات المدنية الهامة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، سياسي ورجل دولة تركي، ومن أبرز رجال الدولة في العهد العثماني، ولد عام ١٨٦٢م وتوفي عام ١٩١٨م تلقى العلم بمدرسة الإدارة بالأستانة، عين مترجماً بقصر السلطان عبد الحميد ١٨٨٣-١٨٩٤م وكان من المقربين للسلطان عبد الحميد الثاني، درس القانون وحصل على كرسي التاريخ بمدرسة الحقوق، ثم أضيف إليه كرسي القانون الدستوري كان خطيباً مفوهاً وناقداً جريئاً، شغل منصب المستشار القضائي في الباب العالي حتى ١٩٠٨م. تولى الصدارة العظمى في فترة المشروطية الثانية^(٩٩)، اشترك عضواً أو رئيساً في أكثر من ثلاثين لجنة من اللجان التي تصوغ المعاهدات السياسية وتحل المعضلات القانونية. وأدخل إبراهيم حقي بنفسه في ميدان السياسة، وتولى منصب وزير المعارف والداخلية، عين سفيراً في روما كصدر أعظم (١٩١٠-١٩١١)^(١٠٠). كما تم تعيينه كوالي في إدارة القدس في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وفي عام ١٩١٣م وقع معاهدة مع وزير الخارجية البريطانية إدوارد غرابي حول إنشاء خط سكة حديد بغداد له مؤلفات كثيرة في التاريخ منها (تاريخ القانون الدولي) و(التاريخ العام) وأعظم مؤلفاته (القانون الإداري)^(١٠١).

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

ومن الشخصيات المدنية المقربة للسلطان عبد الحميد نجد سليمان البستاني بن خطار بن سلوم شقيق المطران بطرس بن نادر والمطران عبد الله، ولد في ٢٢ مايو ١٨٥٦م في بكشتين (الشوف) بمحافظة جبل بلبنان^(١٠٢). تلقى مبادئ العربية والسريانية من عم جده المطران عبد الله، دخل المدرسة في السابعة من عمره في بيروت وبقى فيها ثماني سنوات مجدداً في التحصيل ممتازاً بحسن الصفات^(١٠٣)، نقل إلياذة هوميروس إلى اللغة العربية، وكتب مقدّمة مفصّلة وجوهريّة لها، وساهم في تحرير دائرة المعارف، أوّل موسوعة عربيّة حديثة قام نسيبه المعلّم بطرس البستاني بإنشائها. وبعد أن أنهى دراسته، بدأ يعلم في الكلية الوطنيّة ببيروت والتي أسّسها بطرس البستاني. كذلك عمل صحافياً في عدد من المجالات وكان مترجماً معتمداً لدى قنصلية أميركا في بيروت^(١٠٤).

كان ناشطاً في مختلف أوجه النهضة الأدبيّة والفكريّة في بيروت، وتعلّم سبع عشرة لغة، وقد كان عالماً أيضاً بالرياضيات، والكيمياء، والقانون، والزراعة، والتجارة، وعلم المعادن، وعلم الاجتماع، ومارس الكتابة بالاختزال. كما كان مخترعاً، إذ سجّل ثلاث عشرة براءة اختراع. ولأنه كان شغوفاً باللغة العربيّة وآدابها، أراد أن يستزيد عن تاريخ العرب ومصادر الشعر العربي^(١٠٥).

وقد دعاه وجهاء مدينة البصرة العراقيّة، تحت قيادة قاسم باشا زهير، إلى تأسيس مدرسة وإنشاء صحيفة في المدينة. فذهب إلى هناك العام ١٨٧٦م، عندما كان في العشرين. ونظّم المدرسة والصحيفة، وترك التجارة لوقت لاحق حتّى تتوسّع دائرة معارفه بالبدو الذين لطالما اعتبرهم مصدر الشعر العربي^(١٠٦).

وكان سليمان البستاني مولعاً بالسفر، فقد زار العراق واليمن وحضرموت في شبه الجزيرة العربيّة ليكتشف الأماكن كلّها التي تمّ ذكرها في الشعر العربي، وإبان إقامته في استانبول حاول وزير الشؤون الاجتماعيّة أن يشرع في إعادة تأهيل شبكة الريّ في العراق، فكتب تقريراً مفصّلاً عن هذا الموضوع متوسّعاً في المعلومات عن العراق، وكان بذلك أوّل من تناول الموضوع^(١٠٧).

في عام ١٩٠٣م عمل البستاني مُعلماً في المدرسة الوطنية ببيروت، ثم سافر إلى "العراق" معلماً بمدارسها أيضاً. ثم عزف عن التدريس واتجه للتجارة فكان يتاجر بالتمر، واستقر به المقام في بغداد، وعُيّن بعد ذلك في محكمة بغداد التجارية، وكذلك رأس إدارة شركة المراكب العثمانية ببغداد، وعاد بعدها لبيروت ومنها سافر للأستانة، ثم إلى مصر ليساهم في تحرير وإعداد دائرة المعارف، كما عمل محرراً بجرائد "الجنان" و"الجنة" و"الجنينة"، وهي مجلات لمجموعة من أقاربه^(١٠٨).

انتخب البستاني عضواً في مجلس المبعوثان عقب إعلان الدستور العثماني، وكان من المقربين للسلطان عبد الحميد الثاني وكان من المدافعين عن الحكم العثماني واللسطان عبد الحميد الثاني في بلاد الشام في ذلك الوقت، وتم انتخابه بعد ذلك رئيساً له عام ١٩١٠م، وضمه السلطان "محمد رشاد" عضواً بمجلس الأعيان، كما تولى وزارة التجارة ووزارة الزراعة، وأنشأ البنك الزراعي، ومدرسة الغابات، كذلك أسس النقابات الزراعية والصناعية في تركيا، ووقف ضد الهجمة الصهيونية على أراضي "بيسان". اهتم بالسفر والترحال فسافر لليمن ونجد والعراق ونيويورك ومصر، مرض في آخر أيامه فذهب للولايات المتحدة للعلاج، فوافته المنية في نيويورك في الأول من يونيو عام ١٩٢٥م، ودُفن ببلدته "بكشتين"^(١٠٩).

كما عين السلطان عبد الحميد عدداً كبيراً من رجالات العرب في شتى المناصب العليا في السلكين المدني والعسكري. ولم تقف حدود توثيق صلاته بالعرب عند هذا الحد، بل عمد إلى مصاهرتهم فزوج أميرتين من أسرته من شابين عربيين، ولحق باسم كل منهما لقب "داماد" أي صهر السلطان، ورفعهما إلى مرتبة الوزارة، وهما الأميران عبد المجيد ابن الشريف علي حيدر، و خير الدين التونسي^(١١٠). وإلى جانب العنصر العربي قرب السلطان إليه عناصر من الشركاسة والأكراد واللبنانيين^(١١١).

وفى إطار سياسته العربية لكبح الاتجاهات القومية العربية، عمل عبد الحميد الثاني على تقطيع أوصال بلاد الشام من الناحية الإدارية بعدما كان إنشاء ولاية سوريا في عام ١٨٦٤م قد نمت "شخصية عربية سورية". ولهذا قام السلطان عبد الحميد بتحجيم ولاية سوريا إلى شريط من الأرض يمتد من حماه في الشمال حتى معان في الجنوب، وذلك من خلال

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
إنشاء "متصرفية القدس"^(١١٢) و"ولاية بيروت"، ولكى يسهل عليه مراقبة الأحداث في البلاد العربية رفع السلطان مستوى الولايات العربية وجعلها من الدرجة الأولى، ومنها الحجاز، واختار ولاتها من كبار الموظفين وأكفأهم، ومنهم في ولاية سوريا أحمد حمدي باشا (١٨٨٠-١٨٨٥م)، وحسين ناظم باشا (١٨٩٧-١٩٠٦م) ورؤوف بك وتوفيق بك متصرف القدس (١٨٧٧-١٨٨٩م) و(١٨٩٩-١٩٠٢م) وفي ولاية بغداد اشتهر حسن باشا (١٨٩١-١٨٩٦م) ونامق باشا الصغير (١٨٩٩-١٨٠٢م) وحسن ناظم باشا الثاني (١٩١٠-١٩١١م)^(١١٣).

وبالإضافة إلى الشخصيات العربية التي تم ذكرها، قرب السلطان عبد الحميد إليه عشرات العرب من الأشراف ورؤساء العشائر البدوية، وذلك لإدراكه لناحية القوة والنفوذ الاجتماعيين لا تقل عن جماعات الصوفية التي كان يستخدمها. فانفتح على أسر الأعيان بشرائحها الاجتماعية والدينية المختلفة كآل العظم والمؤيد والشمعة واليوسف والقوتلى والبارودي ومردم في سوريا والحسينى والعلمى والخالدى والشرفة في فلسطين. واتبع السلطان عبد الحميد بينهم سياسة التوازن، والانخراط في النظام من خلال الظهور في مجالس الولاية والمتصرفية والبلدية أو القضاء، أو بالحصول على امتيازات لتنفيذ مشاريع^(١١٤).

وقد وصل بعض هؤلاء إلى رتبة الوزارة، كمحمد فوزى العظم وزير الأوقاف ثم مدير الأشغال في خط حديد الحجاز، وسليم باشا ملحمة وزير الإخراج والمعادن^(١١٥)، وشقيقه نجيب ملحمة مدير البوليس السرى^(١١٦)، وشفيق الكورانى مدير الشرطة^(١١٧)، ومحمد شوكت باشا قائد الجيش الثالث في سالونيك، والفريقان محمد باشا ومحي باشا ولدا الأمير عبد القادر الجزائرى، وكانا ياورا السلطان، وأركان حرب شفيق باشا وشقيقه وهيب باشا من قرية المتين اللبنانية، والسورى شكرى باشا الأيوبى ناظر الأعمال العسكرية، والأميرلاى يوسف الرامى من فالوغا، والدكتور الياس مطر من بيروت، وسليم باز من دير القمر، وفؤاد باشا من مصر^(١١٨).

كما قرب السلطان عبد الحميد إليه مجموعة من رجال الصحافة وكان لهم دور فعال خلال فترة حكمه فنجد منهم رجل الصحافة المارونى أحمد فارس الشدياق ابن يوسف بن

منصور بن جعفر^(١١٩)، ولد سنة ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م، في قرية عشقوت كسروان، من سلالة المقدم رعد بن خاطر الحصري الماروني، نشأ في لبنان وانتقل إلى مصر ثم إلى مالطة، ثم عاش فترة في باريس ولندن وتونس، ثم قضى باقى حياته في القسطنطينية^(١٢٠) وتلقى مبادئ العلم، وقرأ على أخيه النحو واللغة العربية، وقرأ الكتب الموجودة بمكتبة والده، وصار يقرأ كل ما وصل إليه من الكتب العربية^(١٢١).

إن البيئة العلمية التي تلقاها الشدياق أتاحت له آفاقاً واسعة في حياته العملية فاشتغل عدة مهن منها: نسخ الكتب، والتجارة، والترجمة، والتعليم، والصحافة^(١٢٢). ولكنه ظل يعاني غصص الحياة وتمت مصائبه بوفاة أخيه أسعد، ثم اتصل بالمراسلين الأمريكيين ليشغل بمدارسهم في مصر، وسافر سنة ١٨٢٥م، وتعرف بالأستاذ نصر الله الطرابلسي والشيخ محمد شهاب الدين محرر جريدة الوقائع المصرية^(١٢٣) ودرس على يديه وتخرج واشتغل بالتحليل في جريدة الوقائع المصرية، ثم سافر إلى مالطة واشتغل بالتدريس في مدارس الأمريكان وتصحيح الكتب والترجمة في مطبعتها، ثم سافر إلى مالطة وبعدها إلى باريس وهناك تعرف على باي^(١٢٤) تونس، ولما سافر الباي أرسل له الشدياق قصيدة أعجب بها الباي وأرسل يستقدمه على متن سفينة حربيه أرسلها له باي تونس، ولما وصل تونس أكرمه الباي وقلده أرفع المناصب وعهد إليه برئاسة تحرير جريدة "الرائد" التونسي^(١٢٥) ومديرية المعارف، وفي ذلك الوقت وقعت بينه وبين شيخ الإسلام في تونس مجادلات في العقائد الدينية أدت إلى اعتناق الشدياق الإسلام^(١٢٦) وتسمى أحمد فارس وكنى (بأبي العباس) واشتهر اسمه في الشرق والغرب. ولما نشبت الحرب بين تركيا وروسيا سنة ١٨٥٥م كتب قصيدة أرسلها إلى السلطان عبد المجيد فأمر السلطان باستدعائه إلى الأستانة فسافر وتم تعيينه في ديوان الترجمة، وعهد إليه بالتصحيح في دار الطباعة العامرة وأنعم عليه السلطان بالرتب السنية والنياشين السامية. كما تعرف على الخديوي إسماعيل أثناء زيارته لتركيا، وأعجب به الخديو وأثنى عليه وأعطى له مكافأة ٥٠٠٠٠ ألف جنيهاً وأشار عليه بإنشاء جريدة "الجوائب"^(١٢٧) التي أصبح لها صدى في مصر والهند وفارس والعراق وسائر بلاد العرب والشام والمغرب وباريس ولندن^(١٢٨). وأطلق على تلك الجريدة "المسألة الشرقية"

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

وكانت تطلق بلسان الشرق، وكانت تحمل لواء العرب والعربية الأمر الذى افضى إلى إغلاقها سنة ١٨٨٤م ، وكان الشدياق يدعو إلى فكرة الجامعة الإسلامية ، وكان الشدياق على علاقة وثيقة بالسلطان عبد الحميد الثاني فدعم السلطان صحيفته "الجوائب" بالأموال، واستخدمت هذه الصحيفة لبث فكرة الخلافة الإسلامية بين المسلمين المنتشرين خارج الدولة العثمانية (١٢٩).

وفى سنة ١٨٨٦م زار أحمد الشدياق القاهرة وهو شيخ كبير فى السن، فأكرمه الخديو توفيق ونوه بخدماته للشرق أفضل تنويه، ولكنه مع ذلك ظل يحن إلى العاصمة استنبول فعاد إليها، وظل بها حتى وفاته سنة ١٨٨٧م (١٣٠).

وثانى الشخصيات من رجال الصحافة كان إبراهيم بن عبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد المويلحى كاتب مصري ولد عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م أصله من "مويلح" شمال الحجاز وأول من انتقل إلى مصر من أسلافه جده أحمد، ولد إبراهيم وتوفى فى القاهرة سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م، اشتغل فى التجارة، وفى عهد الخديو إسماعيل أصبح عضواً فى مجلس الاستئناف، واستقال فأنشأ مطبعة، وعمل فى الصحافة ودعا الخديو إسماعيل إلى إيطاليا فأقام معه بضع سنوات وأصدر فى أوروبا جريدة "الاتحاد" وجريدة "الأنباء" (١٣١) وسافر إلى الأستانة سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م تم تعيينه عضواً فى مجلس المعارف وأقام نحو عشر سنوات هناك، وعاد إلى مصر فكتب كتابه "ما هنالك" يصف به ما رآه فى العاصمة العثمانية وكل ما شاهده فى قصر السلطان عبد الحميد وبأحوال العامة فى تلك الفترة والمقربين للسلطان وموظفى الإدارات ، حتى قيل أنه كان جاسوس على السلطان أو له عيون ترقب وتبلغه بكل شئ لذلك كانت علاقته سيئة بالسلطان عبد الحميد ، ونشر الكتاب بدون ذكر اسم المويلحى عليه (١٣٢). وأنشأ المويلحى جريدة "مصباح الشرق" وهى جريدة أسبوعية وكان كثير التقلب فى الأعمال يصدر الجريدة ويغلقها، ويبدأ بالعمل ولا يلبث أن يتحول إلى سواه ، وتحول الأمر بعد عام ١٨٨٦م إلى مؤيد للسلطان عبد الحميد وداعية له فى مقولة السلطان - الخليفة وكان لسان حال السلطان فى مصر لنشر تلك المقولة والدعوة إلى الجامعة الإسلامية ، كما كان للمويلحى دوراً كبيراً فى مساعدة جمال

الدين الأفغانى للتقرب من السلطان عبد الحميد الثانى من أجل إعادة فتح " جريدة العروة الوثقى " (١٣٣).

أما ثالث الرجال من الصحافيين فكان يوحنا لويس صابونجى، ابن يعقوب بن إبراهيم بن الياس ابن ميخائيل بن يوسف صابونجى الأرفلى، ولد في ٧ نوفمبر سنة ١٨٣٨م بمدينة (ديرك) التابعة لولاية ديار بكر أيام خرج إليها والده فراراً من وباء الهواء الأصفر الذي فشا وقتئذ بديار بكر، وسكن والده بمدينة ماردین بعدما هاجرت أجداده من أورفة، ثم انتقل منها إلى ديار بكر، ولما بلغ المترجم السنة الثانية عشرة أتى إلى سوريا للدراسة في مدرسة الشرفه بجبل كسروان، وتلقى أصول اللغات العربية والسريانية والإيطالية، وفي كانون الأول سنة ١٨٥٤م، أوفد إلى مدرسة مجمع انتشار الايمان في رومة، فتلقى فيها العلوم على اختلافها ونال رتبة (دكتور في الفلسفة). وفي سنة ١٨٦٣م، عاد إلى بيروت ودخل السلك الروحاني، وعين رئيساً للطائفة السريانية فأنشأ فيها مطبعة لنشر الكتب في اللغات العربية والسريانية والتركية، وأسس مدرسة كان لها شأن عظيم^(١٣٤).

عكف على درس فن الموسيقى فأحكمه، ولما قدم فرنقو باشا والياً إلى جبل لبنان عينه أستاذاً لأولاده ومرشداً لآل بيته في أمور الدين، وعهد إليه بتدريس اللغات التركية والإيطالية واللاتينية في مدرستي الكلية الأميركية والبطيريركية. وفي سنة ١٨٧٠م أصدر مجلة (النحلة) وتعرض لقضايا سياسية ومناظرات دينية فألغيت، ثم أصدر مجلة أخرى سماها (النجاح) وضايقه الحكام فأغلقت.

وبعد عودته من رحلته أعاد نشر صحيفة (النحلة) وأصدرها باسم (النحلة العتيقة)، ثم ثارت عليه فتنة من الرعاع كاد يذهب فيها قتيلاً، فهاجر إلى ليفريول ثم رحل إلى أميركا، ولبت في نيويورك وفيلادلفيا بضعة شهور، عاد بعدها إلى إنكلترا واخترع فيها آلة تصوير وبيع حقوقه في امتياز الاختراع، واخترع آلة تصوير أخرى وأحرز امتيازها^(١٣٥).

وفي عام ١٨٧٧م استعاد بلندن نشر صحيفة (النحلة)، وقد أصدرها باللغتين العربية والإنكليزية وأنشأ فيها جريدة (الاتحاد العربي) و(جريدة الخلافة) وساعد رزق الله حسون في

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

تحرير صحيفة مرآة الأحوال الشرقية فنشر آراءه التي ترمي إلى محاربة الاستبداد في الدولة العثمانية. وفي سنة ١٨٧٩م قابل فيكتوريا ملكة بريطانيا، والبابا في روما، وناصر الدين شاه إيران، وخدم مصالح الدولة البريطانية أثناء الفتنة العربية وسعى مع مستر (بلونت ولادي عانه) في إنقاذ عرابي باشا من الحكم الذي أصدره غلادستون رئيس الوزارة الإنكليزية في إعدامه مباشرة بلا محاكمة^(١٣٦).

وفي سنة ١٨٩٠م خرج إلى الأستانة فأمر السلطان عبد الحميد بتعيينه في المعية الشاهانية، وأصبح سكرتيراً ثانياً للسلطان عبد الحميد الثاني واستاذ التاريخ لإبنة البرنس " برهان الدين"^(١٣٧)، وأنعم عليه السلطان بدار كبيرة في أحسن ضواحي الأستانة بكل ما فيها، وجعل له خمسين ليرة عثمانية راتباً شهرياً وأصدر إليه إراداته السنوية بالمثل بين يديه مرتين في الأسبوع، واختاره أستاذاً لانجاله في فن التاريخ العام ومترجماً لجلالته من اللغات العربية والانجليزية والفرنسية والإيطالية إلى التركية، ثم أقامه عضواً في المجلس الكبير لنظارة المعارف، وكانت خدمته للسلطان بإذن صريح من بطريك السريان "جرجس الخامس" ومن السيد بونتي القاصد الرسولي "بالأستانة" وليث الدكتور صابونجي على هذه الحالة حتى أعلن الدستور في السلطنة العثمانية فاعتزل الأموريات ملازماً بيته ومنقطعاً إلى التأليف والمطالعة^(١٣٨). ثم تحول بدوره عام ١٨٩٠م إلى مؤيد لسياسة السلطان عبد الحميد فكان يذكره في قصائده بقوله: ".... بالخضوع والشكران إلى أعتاب حضرة صاحب الشوكة والإقبال، رب المكارم والأفضال الخليفة الأعظم، والمولى الأيخم، والملاذ الأمين، أمير المؤمنين، خادم الحرمين الشريفين سلطان البرين، وخاقان البحرين، مولانا السلطان ابن السلطان، السلطان الغازي" عبد الحميد" خان الثاني " وكان هذا الشعر في عيد جلوس السلطان عبد الحميد الثاني على العرش، واستمر في علاقته بالسلطان والقصر حتى وفاته سنة ١٩١٤م^(١٣٩).

وخلال عام ١٨٨٦م كان هناك ٣٢٠٠ ضابطاً عربياً في الجيش العثماني، بالإضافة إلى حرس السلطان الخاص من التونسيين، وبعد نجاح إنشاء الألوية الحميدية^(١٤٠). في عام ١٨٩٠م من الأكراد من أجل التصدي لانتفاضات الأرمن، وضعت هذه تحت القيادة

المباشرة لزعماء العشائر الكردية، وفي حدود عام ١٩٠٠م كان ٧٢ فوجاً من هذه القوى العسكرية تحت السلاح، منها ثلاثة أفواج من العرب، كما عمد السلطان في نهاية القرن التاسع عشر إلى انشاء وحدات عسكرية من الطرابلسيين من أبناء ليبيا سميت أيضاً الأفواج الحميدية^(١٤١).

كما قام السلطان عبد الحميد بفتح المجال أمام أبناء العرب للإلتحاق بالمدارس الملكية والحربية بأعداد متزايدة للدراسة والمتابعة لاستكمال الدراسات العليا والتدريب على الوظيفتين المدنية والعسكرية^(١٤٢).

وخلال عصر السلطان عبد الحميد قام بإنشاء أعداد قليلة من المدارس في الحجاز واليمن، ولكن السكان ظلوا يعتمدون على المدارس التقليدية العثمانية وذلك لأسباب سياسية وهي تقريب البدو من السلطة، وفي عام ١٨٩٢م أسس السلطان عبد الحميد مدرستين لأبناء البدو العرب والأكراد، الأولى في الأستانة والثانية في بغداد وكانت هناك حصة من التلاميذ لكل ولاية عربية باستثناء بيروت وجبل لبنان^(١٤٣).

٤ . العلماء ورجال الدين العرب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني:

عمل السلطان عبد الحميد الثاني في إطار سياسته الإسلامية، على أن يتوحد إلى العرب وذلك عن طريق ضم شخصيات عربية دينية ومن الأعيان إلى حاشيته، أو تعيينهم في مراكز الدولة العليا وفي الولايات العربية، أو استمالاتهم بالهدايا والامتيازات^(١٤٤) وبسبب نمو الطرق الصوفية في عصره قرب السلطان عبد الحميد إليه شيوخاً صوفيين من العرب إدراكاً منه لأهمية هؤلاء في التأثير الجماهيري والترويج لمقولة " السلطان - الخليفة"^(١٤٥)، والمعروف أن السلطان عبد الحميد الثاني انتمى إلى الطريقة الشاذلية اليشرطية^(١٤٦) وكان من مريدي الشيخ محمود أبي الشامات^(١٤٧) شيخ الطريقة اليشرطية في دمشق، وتذكر إحدى الوثائق البريطانية عن وجود مجلس "سرى عربى" في قصر السلطان خلال الثمانينات لعب دور حلقة الاتصال بين السلطان وقيادات إفريقية^(١٤٨). وعملت هذه المجموعة من الشيوخ

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

على تدعيم فكرة الخلافة الاسلامية، وحق السلطان عبد الحميد في هذه الخلافة، ودعت كافة المسلمين إلى الالتفاف حول عرشه^(١٤٩).

ومن أهم هذه الشخصيات الدينية التي اتصلت في بداية أمرهم بالسلطان عبد الحميد ، الشيخ أبو الهدى الصيادي^(١٥٠)، والشيخ ظافر المدني المغربي، والشيخ فضل العلوي من أعظم الشخصيات الدينية العربية التي لعبت دوراً في زمن السلطان عبد الحميد^(١٥١). والشيخ سعيد من حمص، والشيخ صالح المنير من دمشق ، والشيخ حسين الجسر من طرابلس^(١٥٢). وذكر ابراهيم المويلحي في كتابه " ما هنالك " ان هؤلاء المشايخ كانوا حملة عرش الخلافة للسلطان عبد الحميد الثاني ومن أشد الداعمين لحكمه^(١٥٣). ولكي نعلم كيف اتصل هؤلاء المشايخ بالسلطان عبد الحميد الثاني في بداية أمرهم ، فنجد أن الشيخ أبو الهدى الصيادي شيخ الطريقة الرفاعية^(١٥٤) في سوريا، من ألمع الشخصيات العربية لدى السلطان العثماني^(١٥٥)، وينتمي الصيادي إلى عائلة اشتهرت محلياً بتصوفها طيلة جيلين، واكتسب بشخصيته القوية شهرة واسعة، سافر أولاً إلى بغداد، ثم إلى استانبول، حيث تمكن من التأثير شخصياً على السلطان عبد الحميد لاشتهاره بقوى خارقة من جهة ولادراكه السياسي من جهة أخرى، ولعب دوراً كبيراً في سياسة عبد الحميد الدينية. وقد استلم الدعاية للجامعة الاسلامية وقوى من سمعة الخليفة في البلاد العربية. حيث أكد ذلك بقوله "أن الخلافة ضرورة شرعية وانها انتقلت من أبي بكر الصديق عبر العصور الإسلامية حتى ورثها العثمانيون وادعى أن الخليفة هو ظل الله على الأرض، ومنفذ مشيئته وشريعته على المسلمين كافة إطاعته"^(١٥٦) كما كان حلقة الاتصال مع شيوخ سوريا والجزيرة العربية^(١٥٧).

قربه السلطان عبد الحميد، وقلده مشيخة المشايخ في دار الخلافة، وأصبح يلقب بلقب "مستشار الملك" وقضى في خدمة الدولة العثمانية ثلاثين عاماً، يدافع عن الخلافة العثمانية، ويؤكد على واجب المسلمين في الاعتراف بها، والتمسك بها، والوقوف إلى جانب سلطانها^(١٥٨).

وتوسع نفوذ أبو الهدى الصيادي إلى الشؤون السياسية والادارية والعسكرية، وكانت له أعين تأتيه بكل الأخبار، ومما زاد في نفوذه اعتقاد السلطان عبد الحميد الثاني أن أبا الهدى كان أحد الشيوخ الكبار للطريقة الرفاعية، ومرشداً للسلطان عبد الحميد ووضع تحت تصرفه

عدداً كبيراً من الوعاظ الذين كانوا يجوبون المشرق، ويزرعون بين سكانه الدعوة للطريقة الرفاعية ولتأييد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني^(١٥٩).

وكان الشيخ أبو الهدى الصيادى مخلصاً النصيحة للسلطان عبد الحميد، وذلك من خلال الوثائق والأوراق التي ضبطها رجال حكومة "الاتحاد والترقي" بعد خلعهم السلطان عبد الحميد حيث تبينوا من خلال هذه الوثائق: أن الشيخ أبا الهدى الصيادى لم يكن مع السلطان فى مقام المنافق والمتجسس كما زعم أعداؤه وأشاعوا عنه، بل كان فى مقام الناصح المرشد، وأنه لم يخاطب السلطان مدة اتصاله به إلا بما فيه نفع الأمة والدولة ورعاياها^(١٦٠).

وكان الشيخ الصيادى، بمثابة المستشار الأول للسلطان فى تنظيم أمور حركة الجامعة الإسلامية، وكان يرأس ما يمكن اعتباره اللجنة المركزية لمشروع الجامعة الإسلامية فى العاصمة، وهذه اللجنة تعمل تحت الإشراف المباشر للسلطان عبد الحميد^(١٦١).

كما لعب دوراً فى تردى علاقات عبد الحميد بعباس حلمى الثانى "خديوى مصر" ومن خلال مؤلفاته ورسائله (٢١٢ مؤلفاً ورسالة) أبرزها "داعى الرشد لسبيل الاتحاد والانقياد" دافع الصيادى عن حكم السلطان مؤكداً صحة خلافته وشرعيتها. ودعا المسلمين والعرب بخاصة إلى طاعته بوصفه خليفة^(١٦٢)، وقد ألف الشيخ أبو الهدى الصيادى كتباً عديدة نثراً وشعراً، ترددت فيها الأفكار الخاصة بتمجيد الطريقة الرفاعية وتمجيد أجداده، وشرح التفسير الصوفى والدفاع عنه ضد محاولات الوهابية والحركات المماثلة الداعية إلى السير عكس مجرى التطور بالعودة إلى نقاوة الإسلام البدائى كما تخيلوها^(١٦٣).

أما الشيخ الصوفى العربى الثانى الذى برز فى عهد السلطان عبد الحميد، فكان محمد ظافر بن محمد حسن ابن حمزة ظافر الطرابلسى المغربى المدنى ولد سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م فى مسرته (بطرابلس الغرب) وسكن المدينة فنسب إليها ، واستقر شيخاً لزوية الشاذلية بالأستانة ، وتوفى بها عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م^(١٦٤) هو شيخ الطريقة المدنية المنفرعة عن الشاذلية^(١٦٥)، وهى الطريقة التى كانت منتشرة فى أقاليم شمالى إفريقيا وطرابلس، وكان رجلاً فاضلاً يكن له الاحترام كل من فى السراى^(١٦٦) فهو متصوف من فقهاء المالكية ، وعرف بأنه الشيخ الصوفى العربى الثانى الذى برز فى عهد السلطان عبد الحميد ، وكان على علاقات ودية واضحة مع محمود نديم باشا الذى كان والياً على طرابلس لسبع سنوات

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

متعاقبة ١٨٦٠-١٨٦٧م، وقيل أنه عندما تسلم نديم باشا منصب الصدارة العظمى فى سنة ١٨٧١م فإنه دعا الشيخ ظافر إلى استانبول، وقد جاء الشيخ مرة أخرى إلى استانبول خلال الوزارة الثانية لنديم من ١٨٧٥-١٨٧٦م ومكث بعد ذلك فيها حتى وفاته. وبما أنه كان معروفاً وقريباً من السلطان عبد الحميد من قبل اعتلائه السلطنة فقد استمر بالبقاء قريباً منه، وقد بنى له السلطان عبد الحميد زاوية شبيهة تماماً بقصر أبى الهدى الصيادى بالقرب من قصر "يلدز" وصارت تلك الزاوية مقصداً لكثير من زوار شمالى افريقيا إلى استانبول فضلاً عن العديد من الزوار من الأقاليم العربية الآسيوية^(١٦٧) استخدمه السلطان لمناهضة نفوذ فرنسا فى المنطقة^(١٦٨). وكان الشيخ ظافر مسؤولاً عن الدعاية الإسلامية فى شمال ووسط افريقيا، والترويج لمقولة "السلطان - الخليفة"، كما كان وسيلة الاتصال بين السلطان عبد الحميد وشيخ الطريقة السنوسية فى ليبيا " محمد المهدي السنوسى " وذلك لتنسيق المقاومة ضد الاستعمار الأجنبى فى المنطقة^(١٦٩).

أما الشيخ "فضل باشا المليبارى المكى" الشهير "بالسيد العلوى"، فكان ثالث الشخصيات الدينية تقريباً من السلطان عبد الحميد وهو من أهل "مليبار" واستقر فى ظفار من حضرموت، وقد اختاره أهل ظفار أميراً عليهم فتولى أمرهم، ولما عاملهم بالاستبداد قاموا عليه ورفضوه وساعدهم الانجليز ضده واخرجوه من ظفار فارتحل إلى الأستانة لطلب العون من السلطان عبد العزيز فلم يصغ إليه السلطان، فعاد إلى مكة وكان على صداقة مع الشريف عبد المطلب شريف مكة، ولما تولى الحكم السلطان عبد الحميد أصبح له مكانة لديه فأغدق عليه برتبة الوزارة واستقر فى الأستانة مع أولاده^(١٧٠). ولما عاد إلى مكة مرة أخرى تم تعيينه مساعداً لعبد المطلب شريف مكة عام ١٨٨٠م ليكون مسؤولاً عن الدعاية الدينية والسياسية فى الجزيرة العربية، ولترويج لمقولة "السلطان - الخليفة" ولكسر تحالفات البدو فى الجزيرة العربية مع الانجليز^(١٧١). وظل طوال وقته فى ظفار يطلب الاستجداد من السلطان العثمانى ليعيد امارته فى ظفار ويتخلص من تدخل الانجليز هناك وظل يعمل فى خدمة السلطان عبد الحميد وكان من أشد المخلصين له حتى وفاته^(١٧٢).

أما رابع المشايخ المقربين من السلطان عبد الحميد الثانى، هو الشيخ أحمد أسعد القيصرى فهو تركى الأصل من أهل قيصرية، وقد هاجر أحد أجداده منها إلى المدينة

المنورة فاستوطن بها^(١٧٣). ولم يكن من مشايخ الطرق الصوفية ولم يكن لديه إهداء بالإنساب إلى أى من الأتباع على الرغم من انه طالب بالحصول على نفوذ ما بين القبائل البدوية فى شمالى الحجاز ومناطقها المتاخمة ومع أمير جبل شمر، إلا انه كان معروفاً بورعه وتقواه، وكان له مقامه فى خدمة الروضة الشريفة، وهذه الخدمة يشترك فيها الكبراء والعظماء فى سائر الأقطار فيكون للواحد منهم جزء من قيراط ويوكلون عنهم من يقوم بها فى الروضة كإيقاد القناديل وكنس البسط وما أشبه هذا من الخدمة التى هى من أعظم المفخر^(١٧٤) وكان السلطان عبد الحميد يثق به وأرسله فى إحدى البعثات إلى ولاياته العربية وإلى مصر لإخماد الفتنة الثورة العرابية، كما طلب منه السلطان السلطان عبد الحميد أن يقابل السفير الانجليزى فى الأستانة بخصوص مسألة سياسية، ولكنه اعتذر بحجة المرض^(١٧٥). وأسند إليه وظيفة فى "المابين"^(١٧٦) بين القصر والباب العالى لذا كان الشيخ أحمد أسعد فى وضع جيد يمكنه من التوصية على أبى الهدى الصيادى فى علاقاته مع القصر، وللدفاع عنه عند الضرورة^(١٧٧). وكان للشيخ أسعد دوراً مع السلطان العثمانى عبد الحميد فى جعل السلطان يتقرب إلى العرب حيث ذكر له "... بأن العرب جميعهم لا يعصون له أمراً ولا يخالفون له حكماً" ^(١٧٨).

و الشيخ الشاعر يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهانى^(١٧٩) الشافعى أبو المحاسن أديب، شاعر صوفى، من القضاة، ولد سنة ١٢٦٦-١٣٥٠هـ/١٨٤٩-١٩٣٢م بقرية اجزم بشمالى فلسطين ونشأ بها ورحل إلى مصر^(١٨٠)، فانتسب إلى الأزهر، وتولى القضاء فى قسبة جنين من أعمال نابلس، ورحل إلى استانبول، واشتغل بالتحريير فى جريدة الجوائب وتصحيح الكتب العربية، ثم رئيساً لمحكمة الجزاء باللاذقية، ثم محكمة الجزاء بالقدس وعُين قاضياً بكوي سنجق من أعمال ولاية الموصل، ثم رئيساً لمحكمة الحقوق ببيرروت من فلسطين، ولما أعلن الدستور العثمانى سافر إلى المدينة المنورة وأقام بها مدة ثم عاد إلى بلاده، وكان من المشتغلين بالعلم والأدب ونظم الشعر والتأليف. له العديد من المؤلفات، عينه السلطان عبد الحميد قاضياً فى المحاكم المدنية والدينية فى سوريا، ثم عاد إلى بلاده وبقى فيها حتى توفي سنة ١٩٣٢م^(١٨١).

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

كما نجد أيضاً الشيخ الطرابلسي، هو حسين بن محمد بن مصطفى الجسر الحنفي الخلوتي الطرابلسي ابن الشيخ محمد الجسر المعروف "بأبي الأحوال" الذي ترك طرابلس هرباً والتجأ أولاً إلى قبرص ثم إلى استانبول وتزوج هناك وأنجب حسيناً عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م. وفي السنة التي ولد فيها حسين توفي والده وهو في فلسطين فنشأ حسين يتيماً. وقد اجتهد فيما بعد، ليتعرف إلى والده من خلال من كان يعرفه وسجل ما سمعه منهم في كتاب سماه "سيرة حياة أبي الأحوال". وفي العاشرة من عمره فقد والدته، إلا أن تربيته، لم تتأثر كثيراً بفقد والديه، فقد نشأ في رعاية عمه الذي سهر على تعليمه. وبين العاشرة والثامنة عشرة من عمره، أتيح له أن يدرس على أيدي بعض المشايخ أمثال أحمد عبد الجليل، وصهره عبد القادر وعبد الرزاق الرافعيين والشيخ عرابي. فلما أنهى هذه المرحلة سافر إلى الأزهر على غرار كثير من أبناء مدينته، حيث مكث في أرجائه أربع سنوات ونصف السنة، بشكل متواصل ودون انقطاع^(١٨٢).

وكان قبل وصوله القاهرة، أقام حسين أياماً في بيروت في ضيافة مفتيها آنذاك الشيخ محمد افندي الطرابلسي وكان تلميذاً لوالده، وهناك التقى بالمتصرف الذي نصحه بالاهتمام للعلوم العقلية كالمنطق والحكمة والفلسفة التي يحتاج إليها معظم العلماء. وقد أخذ حسين بهذه النصيحة. الأمر الذي مكنه من مناظرة العلماء من غير المسلمين عندما نشر رسالته الحميدية^(١٨٣).

وفي الأزهر كان للشيخ حسين المرصفي تأثير بعيد على أفكار التلميذ الجسر الذي لازمه واستمع إلى دروسه، وذلك من خلال تدريسه لمقدمة ابن خلدون التي منحت حسيناً عناصر وأدوات لتحليل المجتمع، ومن خلال ما كان يدور على لسانه من مصطلحات حديثة بدأت تستخدمها الأقسام آنذاك من مثل: الحرية والعدالة والوطن والسياسة. ومن خلال اهتمامه للدور الإصلاحية الذي يمكن أن تنهض به التربية في المجتمع.

وكان في نية حسين الجسر البقاء عشرين عاماً في الأزهر، حتى يتابع تحصيله لولا رسالة وصلته من طرابلس تدعوه إلى العودة بسبب مرض عمه الشديد. وبعد عودته بقليل توفي عمه فاضطر حسين إلى أن يتحمل أعباء العائلة المعيشية والروحية^(١٨٤).

انتقل الشيخ حسين إلى بيروت ليعمل مديراً بالمدرسة السلطانية فيها. وقد أفاد كثيراً من إقامته في بيروت إذ أتيح له أن يكتف إطلاعاته على العلوم العصرية والنظريات الحديثة من خلال الكتب التي كان يطلعها في مكتبة الكلية الانجيلية السورية. وأن يكون على اتصال بالشيخ محمد عبده المصري الذي كان يلقي محاضرات على طلبة المدرسة السلطانية، الأمر الذي مهّد لصدور رسالته المعروفة برسالة التوحيد والتي يدافع فيها عن التوحيد الإسلامي ومقارنة النظريات الحديثة.

وفي بيروت أمضى الشيخ حسين فترة قصيرة نسبياً عاد بعدها إلى طرابلس ليرجع إلى التدريس والكتابة والتأليف ١٨٨٣م، وأمضى خمس سنوات على هذا المنوال حتى العام ١٨٨٨م حين صدر له أول كتبه: "نزهة الفكر في مناقب مولانا الشيخ محمد الجسر" وكذلك "الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية وحقيقة الشريعة المحمدية".

ويبدو أن الرسالة الحميدية جلبت له الشهرة فانتشرت نسخها في بلاد الشام ومصر وغيرها من الأقطار الإسلامية، واتصل خبرها بالسلطان عبد الحميد الثاني فاستدعاه للإقامة في استامبول فلبى الدعوة وأقام فيها تسعة أشهر أمضاها في تأليف رسالة متممة للرسالة الأولى. ودعاها "الحصون الحميدية للمحافظة على العقائد الإسلامية"، وأفاد الشيخ حسين من إقامته في عاصمة السلطنة فاستحصل على رخصة بإصدار جريدة طرابلس لأحد معارفه من أبناء المدينة محمد كامل البحيري، وكان ذلك في العام ١٨٩٣م. فلما عاد إلى طرابلس أمضى أغلب سنوات حياته في كتابة افتتاحيات الجريدة وفي المطالعة والتأليف والعبادة. وقد جمعت افتتاحياته في عشر مجلدات باسم "رياض طرابلس". ووافته المنية في العام ١٩٠٩م بعد أن ترك مجموعة من المؤلفات والرسائل منها المطبوع ومنها المخطوط.

امتدح السلطان في كتابه "الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية وحقيقة الشريعة المحمدية"^(١٨٥) حيث ذكر بأن السلطان العثماني هو الحامي للدين الإسلامي وأمير المؤمنين ونصير الشريعة وخليفة الله، ودافع الجسر عن السلطنة التي رآها تمثل الإسلام ضد خصومها الغربيين، وأطلق ذلك من موقع شرعي هو الولاء للخليفة ومن مبدأ سياسى وهو الوقوف إلى جانب الأمة في صراعها ضد أعدائها^(١٨٦).

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

وهنا نجد انه من أبرز الأسباب التي دفعت السلطان عبد الحميد الثاني إلى اعتماده على الطرق الصوفية:

١. أن الدولة العثمانية كانت تعتمد على بعض الشيوخ الصوفية في تثبيت علاقتها مع المسلمين في الأماكن التي كان يراد فتحها، حيث كانوا يؤدون دوراً اعلامياً دعائياً للسلطان.
٢. كانت السلطنة تتعرف على الرأي العام الإسلامي من خلال شيوخ هذه الطرق في مختلف أنحاء العالم الإسلامي من بلاد تركستان حتى شمال إفريقيا .
٣. اتخذ السلطان عبد الحميد الثاني من هؤلاء المتصوفة متطوعين لخدمة سياسته وشكل رابطة بين مقر الخلافة - استانبول وبين تكايا وزوايا الطرق في كافة أنحاء العالم الإسلامي^(١٨٧).

من خلال دراستنا لموضوع الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٩م أمكننا الوصول إلى العديد من الاستنتاجات ويمكن أن نوجزها فيما يلي :

أن السلطان عبد الحميد من الشخصيات الذكية المهمة بشؤون الدولة العثمانية وظهر ذلك واضحاً قبل أن يتولى حكم الدولة العثمانية، وحاول كسب ود العرب من خلال تعيينهم في المناصب العليا والاهتمام بشؤون حياتهم لكي يصبح خليفة للمسلمين، ولكي يسانده العرب في سياسته الإسلامية للوقوف في وجه الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا وروسيا.

كما عمل السلطان عبد الحميد الثاني على المحافظة على سلطانه ونفوذه في البلاد العربية، لذلك انتهج سياسة خاصة، جعلته يستمر في الحكم لفترة طويلة وتمكن من حماية العالم العربي من كل ما من شأنه أن يؤدي به إلى الفرقة والضعف والشتات، أو ما يبعده عن جوهر الدين الإسلامي، فتمكن بذلك من المحافظة على الترابط بين البلاد العربية والدولة العثمانية ولكن إلى حين.

ولا حظنا أن السلطان عبد الحميد كان يريد إحياء الخلافة الإسلامية ويصبو إلى أن يكون خليفة للعالم الإسلامي، وتوحيد جميع المسلمين تحت زعامته، وكان على يقين أن وحدة العالم الإسلامي ضرورية للوقوف في وجه الاطماع الاستعمارية الغربية.

من هنا وجدنا أنه في عهد السلطان عبد الحميد تقلد العرب مناصب عليا في الدولة بهدف تقريب العناصر غير التركية إلى جانبه، كما اتخذ السلطان عبد الحميد من العرب حرساً خاصاً فأنزل العرب حول قصره وألبسهم عمام خضراء. كما قام بتزويج الأميرات من آل عثمان من العرب ورفع رتبة أزواجهن إلى داماد (صهر) وتقلد العرب مناصب حكومية وعسكرية وأكاديمية في القصر السلطاني.

كما لوحظ أن اهتمام عبد الحميد بالعرب يعود إلى الخوف من الدعوة العربية إلى الانفصال، الذي ظهرت بوادرها مع الجمعيات السرية وموقف أوروبا الساعي إلى تفتيت السلطنة، هذا بالإضافة إلى أفكار وكتابات عبد الرحمن الكواكبي الداعية إلى تعريب الخلافة

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

الإسلامية عبر كتابه "أم القرى"، ونجيب عازوري وأفكاره التي ظهرت من خلال كتاب "يقظة الأمة العربية" الداعي أيضاً إلى خلافة عربية في الحجاز ودولة غير دينية في الشام والعراق، وهو ما أثار حفيظة السلطان وخشيته من تاعي الأمور من جراء تلك الدعوة، ويذكر المؤرخ عبد الرؤوف سنو أن السبب الثاني الذي دفع بالسلطان عبد الحميد إلى التقرب من العرب هو سبب اقتصادي، حيث اهتم السلطان عبد الحميد برفع مستوى ازدهار الاقتصاد في ولايات سوريا وحلب لتكون بديلاً اقتصادياً عن الولايات التي خسرتها السلطنة في آسيا وإفريقيا والبلقان. لذلك عمد السلطان إلى تقريب بعض الشخصيات العربية واحتوائها ضمن الوظائف الكبرى في الدولة.

كما قرب السلطان عبد الحميد إليه شيوخ الطرق الصوفية، فقرب إليه شيوخ من الصوفية العرب لما لهؤلاء من التأثير على العامة، وأطلق عليهم بأنهم حملة عرش السلطان عبد الحميد الثاني في دعوته للجامعة الإسلامية كما كان من مهام هؤلاء الصوفية الترويج لفكرة "السلطان - الخليفة"، كما انتمى السلطان نفسه إلى الطريقة الشاذلية اليشرطية، وأصبح من مريدي الشيخ محمود أبو الشامات الموجود في دمشق، والشيخ أبي الهدى الصيادي من حلب والشيخ محمد ظافر المدني من طرابلس الغرب. والشيخ سعيد من حمص، والشيخ أحمد القيصرلي من المدينة المنورة وفضل العلوي من حضرموت.

وقد عملت هذه المجموعة من الشيوخ على تدعيم فكرة الخلافة الإسلامية، وحق السلطان عبد الحميد في هذه الخلافة. ودعت كافة المسلمين إلى الالتفاف حوله.

ومما لا شك فيه أن ما فعله السلطان عبد الحميد في سبيل جمع كلمة رعايا الإمبراطورية العثمانية حول مبدأ واحد وهدف واحد وهو الإسلام هو عمل عظيم، ولكن بقدر ما كانت هذه السياسة ناجحة ومفيدة في تدعيم أركان الدولة العثمانية فإنها كانت أشبه بناقوس الخطر بالنسبة لدول الغرب التي تخشى كلمة الإسلام وتحاربها بكل قواها، لأن انتصار الإسلام يعنى في نظرها اندحاراً للمسيحية، ولذلك فقد كثفت جهودها للتخلص من السلطان عبد الحميد أولاً ثم القضاء على الإمبراطورية العثمانية بعد ذلك.

(١) قصر چراغان : هو قصر يقع على الساحل الأوروبى للبوسفور بين بشكطاش وهى إحدى ضواحي استانبول وقرية أورناكدى (عبد العزيز محمد الشناوى، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ٢٠٠٤م، ٢، ص٢٦٣.

- Cevdet Kırpık, Osmanlı'da Şehzade Eğitimi (İstanbul; Yayınevi :
Ötüken Neşriyat – Tarih Dizisi 2016)p.10.

(٢)السلطان عبد المجيد: هو السلطان الحادى والثلاثون في سلسلة سلاطين بنى عثمان، ولد في ١٤ شعبان ١٢٣٧ هـ / ٦مايو ١٨٢٢م وتولى أمر السلطنة وعمره سبعة عشر عاماً، شهد مؤتمر لندن ومعاهدة ١٥ يوليو ١٨٤٠م بين محمد على باشا والدول الأوربية من أجل عودته إلى حدوده الأولى، وفى عهده اندلعت المذابح بين الكاثوليك الموارنة والدروز في لبنان، كما نشبت حرب القرم عام ١٨٥٣م . وقد وقعت الدولة العثمانية في عهده على معاهدة باريس بخصوص حقوق الأقليات عام ١٨٥٦م، وتوفى في ٦ يونيو ١٨٦١م (محمد فريد بك المحامى، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقى، ط٦ ، دار النفائس، ، بيروت، ١٩٨٨، ص٤٩٠-٥٢٠).

(٣)تيريموجكان: أم السلطان عبد الحميد الثانى، ولدت في ١٦/٨/١٨١٩م وتوفيت في ٣/١٠/١٨٥٢م وهى الزوجة الرابعة للسلطان عبد الحميد، كانت شركسية الأصل ولدت في قفقاسيا من قبيلة الشايسوغ، رفعت عام ١٨٤٩م إلى رتبة الزوجة الثالثة، توفيت ابنتها نعيمة قبل ولادتها للسلطان عبد الحميد وعمرها عامين ونصف بمرض الجدري، كانت تيريموجكان نحيفة البنية، خضراء العينين، ذات شعر أصفر فاتح، ماتت بمرض السل وعمرها ٣٣ عاماً ، ودفنت في مقبرة مراد الخامس في بنى جامع (يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، محمود الأنصارى، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٩٠م، ٢، ص٩٥.

-Süleyman Kocabaş, Sultan II. Abdülhamid : şahsiyeti ve politikası (İstanbul;1955) p. 15-17.

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
(4)Cevdet Kırpık, Osmanlı'da Şehzade,p12.

محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة،
١٩٩١م، ص ١٧.

(٥) سيف الله أرياجي، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته
الحضارية، ترجمة عيبر سليمان، دار النيل، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٧.

(٦) على محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار
التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١، ص ٣٩٩؛ فاطمة العزالي، الجامعة
الإسلامية بين جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني أواخر القرن ١٩ وبداية
القرن ٢٠ الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،
الجزائر، ٢٠١٧م، ص ٣٢.

(7)Vahdettin Engin,Sultan ii. Abdülhamid Ve Istanbul's (Istanbul,
Yeditepe Yayınevi - Tarih Dizisi,2011)p.52

على محمد الصلابي، الدولة العثمانية، ص ٤٠٠.

(٨) مراد الخامس: هو السلطان الثالث والثلاثون من سلاطين آل عثمان، ابن السلطان
عبد المجيد، ولد في سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م في تركيا، ونشأ بها وتلقى العلم، وفي سنة
١٢٩٣هـ/١٨٧٦م تولى الحكم، وبعد شهور خلع متهماً بالخلل العقلي، وتولى بعده الحكم
السلطان عبد الحميد الثاني، توفي السلطان مراد عام ١٣٢٢هـ/١٩١٤م، ودفن بجانب
والدته بمقبرة يكي جامع (زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر
الهجرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م، ص ٢٩.؛ محمد فريد بك
المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ٥٧٨-٥٨١.

(٩) إبراهيم المويلحي، ما هنالك، مطبعة المقطم، مصر، ١٨٩٦م، ص ١٠١.

(١٠) على محمد الصلابي، الدولة العثمانية، ص ٤٠١.

(١١) إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٦م، ص ١٨٣-١٨٤.

Osman Atatürk, **A Military History Of The Ottomans**, Mesut Uyar and Edward J. Erickson (Oxford, England, Santa Barbara, 1911, p. 176)

(12) Vahdettin Engin, **Sultan ii. Abdülhamid**, p. 53.

تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية ١٢٨٠-١٩٢٤م، رام الله - جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ٢٠١٥م، ص ٢١٣.

(١٣) مدحت باشا: هو أحمد شفيق مدحت باشا ولد في استانبول في عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م، وتوفي عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م كان والده الحاج حافظ محمد عالماً دينياً تولى بعض المناصب الدينية لبعض الولايات العثمانية. درس مدحت مبادئ الإنشاء والخط إلى جانب حفظ القرآن الكريم لذلك لقب الحافظ، عمل مدحت باشا في إحدى دوائر الحكومة العثمانية في العاصمة استانبول تلقى خلالها الكثير من الدروس في الفقه والنحو والمنطق فضلاً عن تعلمه اللغة العربية والفارسية، كذلك دراسته على يد شيخ الإسلام عارف بك الذي امتاز بأصالة الرأي وكان من المصلحين الميالين إلى مبادئ الدستورية الحرة. أرسله مدحت باشا عام ١٨٤٢م ليعمل مساعد لجانب تحريرات الشام، وانتقل بعدها ليعمل كاتباً لديوان سامح باشا بولاية قونية عام ١٨٤٥م، وأخذ يتدرج في الوظائف الحكومية حتى أصبح في عام ١٨٥٠م رئيساً لقلم الصدارة. وخلال الفترة من ١٨٦٤-١٨٦٩م تم تعيين مدحت باشا والياً على بلغاريا، وبعدها تولى والياً على العراق عام ١٨٦٩-١٨٧١م، وخلال تولى السلطان عبد العزيز حكم الدولة العثمانية عين مدحت باشا صدرًا أعظم للدولة العثمانية وأطلقت عليه ألقاب كثيرة منها أبو الإصلاح وأبو الأحرار وغيرها من الألقاب، كما تمتع باحترام الدول الأوروبية له، ووصلت قوته إلى عزل السلاطين بمساعدة الدول الأوروبية، وفي عام ١٨٧٦م أمر بعزل السلطان عبد العزيز بعد الحصول على دعم من شيخ الإسلام الذي أصدر فتوى بعزل السلطان لإسرافه واغتصابه حقوق الشعب ومخالفة أحكام الشرع، وبعد تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم وقع تحت تأثير مدحت باشا الذي دفعه للدخول

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

في الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨م، واستغل عبد الحميد بداية الحرب ليجمد أعمال مجلس المبعوثان الذي تأسس في عام ١٨٧٧م وقام بعزل مدحت باشا من منصب الصدارة العظمى وإبعاده عن استانبول ليتخلص من تأثيره داخل مؤسسات الدولة، وكانت نهاية مدحت باشا على يد السلطان عبد الحميد الذي أراد التخلص منه نهائياً بتعيينه على ولاية سورية وعزله منها فيما بعد واتهامه =بإشراكه في قتل السلطان عبد العزيز فحكم عليه بالاعدام ثم تم تخفيف الحكم إلى السجن المؤبد والنفي إلى الحجاز حتى توفي هناك عام ١٨٨٤م (سالنامه دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٤ لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، ترتيب اوتوزا التجي دفعه، استانبول: مطبعة سنده، ص ١١؛ قدرى قلجى، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع لسلطين، ط ٢، بيروت، د.م، ١٩٥١م، ص ٩٠؛ كاظم حسن جاسم الأسدى، مدحت باشا والياً لسوريا ١٨٧٨-١٨٨٠م، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العراق، مجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص ٢٨٥-٢٨٦؛ عزرا سمويل ساسون، مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقى العثمانية، مطبعة جرجى غرزوزى، الإسكندرية، ص ١٩١؛ جرجى زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوى، مصر، ٢٠١٢م، ص ٣٧٩ - ٤٠٨).

(١٤) صدر أعظم: مفرد جمعه الصدور العظام ، لقب الوزير الأول أو الوزير الأعظم في ظل الدولة العثمانية ، وهو منصب رفيع يأتي من حيث الترتيب بالمقام الثانى بعد السلطان ، أول من تولاه وتسمى به علاء الدين باشا شقيق السلطان أورخان ، ومن ألقاب الصدر الأعظم لقب : بيلربى ومقره فى الباب العالى تحت قبة الوزراء التي حل محلها فيما بعد الديوان الهمايونى(مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، ط ١، بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٨٨).

(١٥)المشروطية: الدستور الذى أصدره السلطان عبد الحميد الثانى فى الرابع من ربيع الأول عام ١٢٩٤هـ/١٦مارس ١٨٧٧م، وتم على أساسه تشكيل أول مجلس نيابى فى الدولة العثمانية (المبعوثان)، وقد أصدر السلطان عبد الحميد مرسومه فى الحادى عشر من صفر ١٢٩٥هـ/١٤ فبراير ١٨٧٨م بتعطيل المجلس لأجل غير مسمى بسبب ما نشب فى المجلس

د / نيفين مصطفى حسن سعد

من خلافات بين الأعضاء، فهذه هي المشروطة الأولى، أما المشروطة الثانية فهي المرسوم الذى أصدره السلطان عبد الحميد الثانى فى الثانى من جمادى الآخرة ١٣٢٦هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٠٨م بإعادة المجلس بعد تعطيله أكثر من ثلاثين عاماً، وكان الهدف من اعلان المشروطة الثانية الحفاظ على كيان السلطنة ووحدها ضد أي تدخل أجنبى، أو حدوث انفصال داخلى يمس مبدأ الأخوة العثمانية (سهيل صابان، المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسة الثالثة ٤٣، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٢٠٩؛ سهيل صابان، الأوضاع الثقافية فى تركيا فى القرن الرابع عشر الهجرى (المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٩٤ ص ٨-٩).

(١٦) عايض بن خزام الروقى، حروب البلقان والحركة العربية فى المشرق العربى العثمانى ١٣٣٠-١٣٣٢هـ/ ١٩١٢-١٩١٣م (المملكة العربية السعودية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى، مكة المكرمة، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية، ١٩٩٦) ص ٤٠.

(١٧) عايض بن خزام الروقى، حروب البلقان، ص ٤٢.

(١٨) أحمد عبد الرحيم مصطفى، فى أصول التاريخ العثمانى، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٩٨٢، ص ٢٣٩.

(١٩) عايض بن خزام الروقى، مرجع سابق، ص ٤٣. محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، ص ٥٦.

(٢٠) عايض بن خزام الروقى، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٢١) قيس جواد العزاوى، التباسات الكتابات العربية عن التاريخ العثمانى، المستور فى "محافظة" عبد الحميد الثانى و"حادثة" مدحت باشا، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سبتمبر ٢٠١٨م، ص ٥٣.

(٢٢) قيس جواد العزاوى، المرجع السابق، ص ٥٣-٥٤.

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

(٢٣) سنجق: من التركية سنجاق تعنى العلم أو القسم من ولاية كبيرة أو الحاكم على قسم من ولايته ، وكانت الصنجدية من أسمى الرتب في مصر العثمانية ، وكان المصطلح سنجق يرمز إلى رتبة عسكرية (ليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة، ١٩٧٨، ص٤٥٢).

- shaw,s.J.Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution, Cambridge, 1964, p. 82.

(٢٤) عبد العزيز محمد الشناوى، الدولة العثمانية دولة إسلامية ، م٢، ص٢٣٩.

(٢٥) سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٥٥ .

(٢٦) فاروق عثمان أباطة، الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٨٦، ص١١٩.

(٢٧) سليمان جوقه باش ،المرجع السابق، ص٣٥٦.

Cevedet Kirpik ,osmanli da sehzade,p.18

(٢٨) تحسين باشا، عبد الحميد وذكريات قصر يلديز ،مكتبة أحمد خالد ، استانبول، ١٩٣٣، ص٢٤٤.

(٢٩) سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثاني، ص٣٥٧. تحسين باشا ، عبد الحميد، ص٢٤٥.

(٣٠) محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٠م ، ص٢٢٦؛ سليمان جوقه باش ،مرجع سابق ، ص٣٥٦.

(٣١) سليمان جوقه باش، المرجع السابق، ص٣٥٧.

(٣٢) الطائفة الزيدية : هم أتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وسموا بذلك أنهم قالوا بإمامة زيد بعد أبيه علي زين العابدين، واهم فرق الزيدية فى

د / نيفين مصطفى حسن سعد

اليمن : الجارودية والبترية والسليمانية القاسمية والهادوية والحسينية والمطرفية والمخترة، ومن أهم مبادئ المذهب الزيدي الخروج على الحاكم الظالم وجواز خروج إمامين في قطرين، وعدم عصمة الأئمة من الخطأ، وظهرت الزيدية في اليمن عام ٢٨٠هـ/٨٩٢م. ويسكن أتباع المذهب الزيدي في إقليم المرتفعات والهضبة الشرقية شمال صنعاء، وفي صحراء الجوف. قامت الدولة الزيدية في اليمن في مطلع القرن العاشر الميلاد وأواخر القرن الثالث الهجري على أساس ديني، وهي الدولة الإسلامية العربية الوحيدة التي واصلت حكمها وحافظت على كيانها أكثر من ألف سنة منذ قيامها حتى قيام ثورة اليمن في سبتمبر سنة ١٩٦٢م. (فاروق عثمان أباطة، **الحكم العثماني في اليمن**، ص ٥٧؛ حازم عيسى حسن منصور، **الوجود المصري في اليمن**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة اليرموك، الأردن ، ٢٠٠٥، ص ١٣؛ أحمد حسن شرف الدين، **اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين**، دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة ط ٢، مصر: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٤، ص ٢٢ - ٢٤؛ سيد مصطفى سالم، **تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨**، ط٤ دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٦-٢٧) .

(٣٣) سليمان جوقه باش، **السلطان عبد الحميد الثاني**، ص ٣٥٨؛ فاروق عثمان أباطة ، **الحكم العثماني في اليمن**، ص ١١٧ .

(34)Stanford J. Shaw and Ezel kural Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, (London-1977), 231.

(٣٥)سليمان جوقه باش ،**السلطان عبد الحميد الثاني**،ص٣٥٨.

(36)Stanford J. Shaw and Ezel kural Shaw, History of the Ottoman Empire,p.232.

فاروق عثمان أباطة ، **الحكم العثماني في اليمن** ، ص ١١٧ .

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
(٣٧) فيلق: اسم للكتيبة كثيرة السلاح، والفيلق هو الجيش العظيم (أحمد تيمور باشا، رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢، ص ٣٣).

(٣٨) سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثاني، ص ٣٥٩. فاروق عثمان اباطة، الحكم العثماني في اليمن، ص ١١٩.

(39) Ali E. Topal, The Effects Of German Military Commission And Balkan Wars On The Reorganization And Modernization of The Ottoman Army, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master Of Arts In Security Studies (Defense Decision Making And Planning from the Naval Postgraduate School, December 2013, p.22.

(٤٠) فاروق عثمان اباطة، الحكم العثماني في اليمن، ص ١٢٠.

(٤١) سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثاني، ص ٣٥٩. سهام هنداوي، التطور التاريخي للعلاقات الألمانية العثمانية ١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، ط ١، ٢٠١٥، ص ١٣٢.

(٤٢) سليمان جوقه باش، مرجع سابق، ص ٣٦٠.

(٤٣) سليمان جوقه باش، مرجع سابق، ص ٣٦٠.

(٤٤) سليمان جوقه باش، مرجع سابق، ص ٣٦١.

(٤٥) النصرى النساطرة هو المعتقد الديني المسيحي الرافض لمجمع افسس المعقود سنة ٤٣١ م. يعرف داعمو كيرلس الأول النسطورية بأنها العقيدة القائلة بأن يسوع المسيح مكون من جوهرين يعبر عنهما، بالطبيعتين وهما : جوهر إلهي وهو الكلمة، وجوهر إنساني أو بشري وهو يسوع، فبحسب النسطورية لا يوجد اتحاد بين الطبيعتين البشرية والإلهية في شخص يسوع المسيح، بل هناك مجرد صلة بين إنسان والألوهة، وبالتالي لا يجوز إطلاق اسم والدة الإله على مريم العذراء بحسب النسطورية، لم تلد إليها بل إنساناً فقط حلت عليه

كلمة الله أثناء العمد وفارقتة عند الصليب، فيكون هذا المذهب بذلك مخالفاً للمسيحية التقليدية القائلة بوجود أقنوم الكلمة المتجسد الواحد ذو الطبيعتين الإلهية والبشرية. سميت هذه العقيدة باسم نسطور بطريرك القسطنطينية الذي فضل استعمال عبارة كريستوتوقس (والدة المسيح) بدلا عن الثيوتوقس (والدة الله) في وصف مريم العذراء. نشبت على أثره خلاف عقائدي بينه وبين كيرلس بطريرك الإسكندرية أدى في نهاية الأمر إلى حرمانه ومنع تعاليم مدرسة الرها المقربة منه. غير أن نسطور نفى في كتابه بازار هيراقليدس الذي كتبه في منفاه بمصر أن يكون قد دعا إلى فصل الطبيعتين. كما يرى معظم لاهوتيي القرن العشرين أن نسطور نفسه لم يكن نسطوريا بحسب التعريف التقليدي لها. (سمير روهف، النساطرة أو المذهب النسطوري المسيحي، مجلة السريان ، ٢ إبريل ٢٠١٥، ص ١).

(٤٦) سليمان جوقه باش ، مرجع سابق ، ص ٣٦١ .

(٤٧) سليمان جوقه باش ، مرجع سابق ، ص ٣٦١ .

(٤٨) نجيب عازوري: نجيب عازوري (١٨٧٣-١٩١٦) هو كاتب، وسياسي، ومفكر قومي عربي. ولد في قرية عازور في جنوب لبنان، والتحق بمدرسة الفرير في بيروت، وتابع دراسته في معهد الدراسات العليا في باريس، حاصلاً على اللقب الأول في العلوم السياسية. تبوأ منصب مساعد حاكم القدس عام ١٨٩٨، واعتزله في ١٩٠٤ ليتفرغ للعمل السياسي حيث دعا إلى استقلال سوريا والأقطار العربية عن الدولة العثمانية. أسس عام ١٩٠٤ في باريس جمعية عصبة الوطن العربي (أو جامعة الوطن العربي) التي لم تلق النجاح، وفي عام ١٩٠٥ شارك في المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس وقدد حرر بيانه بيده. وفي آذار ١٩٠٧ أصدر مجلة الاستقلال العربي التي استمرت في الصدور حتى حزيران ١٩٠٨. على أثر سقوط السلطان عبد الحميد الثاني، عام ١٩٠٨، قرر نجيب عازوري العودة إلى فلسطين، للترشح في الانتخابات، إلا أن الأتراك حكموا عليه بالإعدام بتهمة "القيام بنشاطات تمس بأمن الدولة"، فتوجه إلى القاهرة، التي ترأس فيها تحرير صحيفة مصر اليومية. لعب دوراً كبيراً في تأمين السلاح وتهريبه للمقاتلين العرب الذين ثاروا ضد العثمانيين فيما عرف لاحقاً بالثورة العربية الكبرى. وضع نجيب عازوري عدداً من المؤلفات، أبرزها كتاب يقظة

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
الأمة العربية (جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٨، ١٩٨٧، ص ١٧٢؛ محمد قربان نيازملا، السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ص ١٧٠-١٧١).

(٤٩) سليمان جوقه باش ، مرجع سابق ، ص ٣٦٣.

(٥٠) سليمان جوقه باش ، مرجع سابق ، ص ٣٦٤.

(٥١) جمعية بيروت السرية: أنشئت جمعية بيروت السرية عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، ويُعزى إنشاء هذه الجمعية إلى بعض الطلاب العرب في الكلية الأمريكية السورية، وكانوا جميعاً نصارى، ولكنهم أدركوا قيمة انضمام المسلمين والدروز إليهم، فاستطاعوا أن يضموا إلى الجمعية نحو اثنين وعشرين شخصاً ينتمون إلى مختلف الطوائف الدينية، وكان الهدف من إنشاء الجمعية قد طُبع بطابع سياسى صرف، وهو المطالبة بالانفصال عن الحكم التركى وإعطاء سورية استقلالاً ذاتياً خاصاً بالعرب (خالد بن إبراهيم بن عبد الله الديبان، الجمعيات والمنظمات القومية العربية، مجلة البيان والمركز العربى للدراسات الإنسانية، بحوث المؤتمرات، القاهرة، العدد ١١، ٢٠١٤، ص ٨٤؛ عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية ١٨٧٧-١٨٨١م (بلاد الشام-الحجاز- كردستان-ألبانيا)، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ص ٣٥.

(٥٢) حركة أعيان المسلمين: هي حركة ظهرت للمرة الأولى أثناء الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨م عقب انهيار السلطنة العثمانية عسكرياً في بلاد الشام وساد قلق عميق على مصير السلطنة ومنطقتهم، فخطط أعيان مسلمون "حركة الأعيان" للمرة الأولى لمشروع استقلال ذاتى أو تام عن الدولة العثمانية تعدى أي تحرك إسلامي سابق، وتزامنت حركة الأعيان مع نمو مضطرد للوعى القومى في سوريا وصل ذروته بعقد هؤلاء الأعيان مؤتمر لهم بدمشق في منزل مفتيها المتوفى حسن تقى الدين الحصنى ووقوع اختيارهم على الأمير عبد القادر الجزائرى نزيل دمشق آنذاك ليكون ملكاً على سوريا. وإن معظم المشاركين في حركة الأعيان كانوا من عائلات رفيعة المستوى اعتمد نفوذها على المكانة الإقطاعية

القديمة والانتماء التقليدي إلى طبقة العلماء والثروة نتيجة للأعمال التجارية، أو من خلال العلاقة مع الدولة العثمانية. لمزيد من التفاصيل انظر (عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية الإسلامية، ص ٤٠-٤٨).

(٥٣) يوسف كرم: هو يوسف بن بطرس كرم زعيم إقطاعي لبناني ماروني، ينعت ببطل لبنان من أهل قرية إهدن، عينه الأمير حيدر الشهابي حاكماً عليه بعد أبيه ، وعينه الوالي فؤاد باشا قائمقاماً على مسيحي جبل لبنان في أعقاب الحرب الأهلية عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م حادثة ١٨٦٠م، ولفت الأنظار اليه عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م بصراعه ضد شقيقه على مشيخة إهدن، وما لبث أن اختلف مع المتصرف داود باشا وثار عليه بين عامي ١٨٦١-١٨٦٦م ، فاعتقله الباشا فؤاد ونفاه إلى الأستانة ١١٧٨هـ/١٨٦١م ، وفي عام ١٨٦٤م فر عائداً إلى بلاده لبنان وقلق منه داود باشا فأراد القبض عليه، فقاتله وكثر أنصار يوسف كرم، وظهرت بسالته ونشبت بينه وبين العساكر اللبنانية معارك وتوسط القنصل الفرنسي، فأخرجه تحت الحماية الفرنسية إلى فرنسا سنة ١٨٦٧م، وبعدها نقل إلى أوروبا واستقر في نابلي بإيطاليا محتفظاً بجنسيته العثمانية معلناً أنه لم يخرج على السلطان بل دفع عن نفسه ظلم "داود باشا"، وتوفي يوسف كرم في نابلي ونقل جثمانه إلى إهدن وأقيم له فيها تمثال وله العديد من المنظومات جمعت في ديوان ولكنه لم يطبع ، (خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢) م٨، ص٢٢١؛ عادل الصلح، سطور من الرسالة، تاريخ حركة استقلالية قامت في المشرق العربي سنة ١٨٧٧، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٦، ص١٠٤.

(٥٤) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب: الجامعة الإسلامية وأثرها في احتواء القومية العربية ، مجلة حوار العرب، العدد ٤، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٥-٦.

Gökhan Çetinsaya, II. Abdülhamid'in İç Politikası: Bir Dönemlendirme Denemesi, Osmanlı Araştırmaları / The Journal of Ottoman Studies, XLVII (2016), p.366.

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

(٥٦) عبد الرحمن الكواكبي: هو عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود الكواكبي ويلقب بالسيد الفراتي في حلب حوالي عام ١٨٤٩م ، وقد بدأ حياته المهنية في الصحافة والقانون، واشترك في عام ١٨٧٨م في تحرير جريدة "الشهباء" وهي أول جريدة عربية صدرت في حلب، ثم أنشأ بعد عام من ذلك جريدة "الاعتدال" وشغل الكواكبي عدة وظائف إدارية قبل تسميته رئيساً لبلدية حلب عام ١٨٩٢م، ثم لجأ إلى مصر وتوفي فيها عام ١٩٠٢م بعد أن ثار ضد السلطان عبد الحميد الثاني بكتابات وانتقاداته، من أشهر كتبه كتابان: أم القرى ، وطبائع الاستبداد (محمد قربان نيازملأ، السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٨٨، ص١٦٨؛ نقولا زيادة، أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م، ص٨٧-٩١).

(57)Gökhan Çetinsaya, II. Abdülhamid'in İç Politikası,p.367.

(٥٨) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص٥-٦.

(٥٩) عبد العزيز محمد الشناوى، الدولة العثمانية دولة إسلامية، ص٣، ص٦٢.

(٦٠) البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩، دار النهار، بيروت، ١٩٦٨، ص١٣٤-١٣٥.

(٦١) عبد العزيز محمد الشناوى، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ص٣، ص٦٢؛ جورج انطونيوس، يقظة العرب، ص١٣٩؛ محمد مصطفى الهاللى، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٢، ٢٠١٢، ص١١١.

(٦٢) هي مكتبة تم تأسيسها فى المدينة المنورة على يد السلطان عبد الحميد الثاني فى مبنى الدار التى يظن أن عثمان بن عفان لقي مصرعه فيها، وتقع بالقرب من باب جبريل بالجهة القبلىة من المسجد النبوى الشريف، وكانت هذه الدار قبل عهد عبد الحميد ولمدة طويلة تستخدم كمقر للحجاج، واشتهرت باسم رباط العجم، إذ كان ينزل فيها حجيج بخارى،

وقد اشتراها السلطان عبد الحميد، وحولها إلى وقف، وأطلق عليها اسم "التكية العثمانية" نسبة إلى الخليفة عثمان بن عفان، أو نسبة إلى عثمان مؤسس الدولة العثمانية (عبد اللطيف بن عبد الله ابن دهيش، *مكتبات المدينة المنورة في العهد العثماني*، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، السعودية، ع ٣، م ٣، ١٩٧٨م، ص ١٢).

(63)Orhan Koloğlu, Abdülhamit ve Masonlar (İstanbul: Gür Yayınları, 1991);p. 696.

(٦٤) الصدر الأعظم: بكسر الراء رئيس الحكومة في الدولة العثمانية، وهو من كانت له الجدارة بإدارة شؤون الدولة والوكالة عن السلطان أثناء شغله منصب وزير. وهو من يتلو السلطان في منزلته وحيثيته ويدون ما يصدر السلطان من قرارات وله رئاسة الديوان السلطاني إلى جانب رئاسته للوزراء، ومنح من تلقب بلقب الصدر الأعظم "صدر عالي"، وصاحب دولت "إلا أن لقب صدر اعظم غلب على هذه الألقاب ودام حتى انتهاء الدولة العثمانية (حسين مجيب المصري، *معجم الدولة العثمانية*، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٨٢-٨٣).

(٦٥) جورج انطونيوس، *يقظة العرب*، ص ١٤٠؛ عبد العزيز الشناوي، *الدولة العثمانية*، م ٣، ص ٦٣. ؛ محمد مصطفى الهلالي، *السلطان عبد الحميد الثاني*، ص ١١١.

(٦٦) ابتسام أبو ميزر، *سنتان مفصليتان في حكم الإمبراطورية العثمانية ١٩٠٨-١٩٠٩*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٧، ص ١٦؛ إسماعيل أحمد ياغي، *الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي*، ط ١ (مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٦، ص ٢٠٤-٢٠٥).

(٦٧) سليمان جوقه باش، *السلطان عبد الحميد الثاني*، ص ٣٦٧؛ ابتسام أبو ميزر، *سنتان مفصليتان في حكم الإمبراطورية العثمانية*، ص ١٦.

(٦٨) جاسم محمد حسن، *هموم السلطان عبد الحميد الثاني وجهاز الجاسوسية في الدولة العثمانية*، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت: م ١٠، ع ٢، ١٩٨٢م، ص ٣٣؛ سليمان جوقه باش، *السلطان عبد الحميد الثاني*، ص ٣٦٧.

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

(69)Sami M. Moubayed, Damascus Between Democracy and Dictatorship, University Press of America,2000,p.120.

فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣م، ص ٢١٥-٢١٦.؛سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، دار الشروق، عمان-الأردن، ط١، ١٩٩٦، ص ٥١١.

(70)Sami M. Moubayed, Damascus,121.

زكى محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص ٢، ص ٤٤٢.

(٧١)محمد فريد بك المحامى،تاريخ الدولة العلية، ص٧٤٥

(٧٢)أحمد جودت باشا : هو أحمد بن الحاج إسماعيل أغا بن الحاج على افندى والمعروف باسم "أحمد جودت باشا" عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٤م. ولد في "لوفجه" إحدى قرى بلغاريا، وكانت آنذاك جزء من الدولة العثمانية، وتلقى تعليمه الأول على يد مفتى القرية، وفي هذه المرحلة كان جودت يتمتع برغبة قوية في القراءة خاصة في الفقه الإسلامى، ولما بلغ السابعة عشرة من عمره ارتحل إلى استنبول في عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م لمواصلة تعليمه في مدرسة جامع السلطان "محمد الفاتح". تتقف جودت باشا من خلال الدراسة النظامية ثقافة عثمانية أصيلة، فدرس الفقه وعلومه، واللغتين العربية والفارسية، وأتقن الثقافة الإسلامية، واهتم بقراءة التاريخ العام، والتاريخ الإسلامى، ثم اتجه لاستكمال ثقافته بتعلم اللغة الفرنسية لكى يتمكن من الاطلاع على الثقافة الفرنسية، ودرس الرياضيات الحديثة، وحصل على الإجازة التي تؤهله للالتحاق بالسلك القضائى، وتم تعيينه في منصب قاض في سنة ١٢٦٠هـ-١٨٤٤م، وفى سنة ١٨٥٠م عين ناظراً لدار المعلمين في استانبول وعضواً في مجلسى معارف أي مجلس المعارف بصفته كبير كتاب سر الصدر الأعظم، ورقى في عهد السلطان عبد المجيد الأول إلى رتبة "السليمانية"، ثم عين سنة ١٨٥٥م في منصب "وقعة دويس" أي مؤرخ الدولة، وفى الفترة من ١٨٦١-١٨٦٥ عهد إليه القيام ببعثتين إداريتين الأولى إلى اشقودرة في ألبانيا، والثانية إلى قوزان في إقليم طوروس شرقى

الأناضول، وفي عام ١٨٧٣م عين في وظيفة وزيراً للمعارف، ثم عين وزيراً للعدل ١٨٧٥م ثم أقيل من منصبه، ولما ارتقى السلطان عبد الحميد الثاني العرش ١٨٧٦م أعيد جودت باشا إلى وزارة العدل، ثم عين وزيراً للداخلية وظل بمنصبه حتى اقتربت الحرب الروسية العثمانية من نهايتها ١٨٧٧م ، وكان من المعارضين لتورط الباب العالي في هذه الحرب، تدرج في المناصب إلى أن وصل أنه أصبح عضواً من بين ثلاثة أعضاء في المجلس الخاص الذي شكله السلطان عبد الحميد لمناقشة المشكلات السياسية في الدولة، كما رأس لجنة تشكلت لوضع فرمان يشمل التعديلات في نظم الحكم الخاصة بجزيرة كريت بعد اخماد فترة سنة ١٨٨٩م، وانتهى جودت خدمته الحكومية باستقالته من الوزارة في مايو سنة ١٨٩٠م لنشوب الخلاف بينه وبين محمد كامل باشا الصدر الأعظم، وقضى السنوات التي تبقت له في حياته معتكفاً صارفاً اهتمامه إلى التأليف إلى أن أدركته الوفاة في ٢٥ مايو سنة ١٨٩٥م بعد مرض شديد في قصره "بالي" في "بيك". وترك العديد من المؤلفات .

(ماجدة مخلوف ، تحولات الفكر والسياسة في التاريخ العثماني رؤية أحمد جودت باشا في تقريره إلى السلطان عبد الحميد الثاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١ ، ٢٠٠٩، ص ١٢-١٤؛ عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية، م ٣، ص ٣٦-٣٧؛ فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية ، م ١، ص ٦٨، م ٢، ص ٢١٦-٢٢٢؛ جرجى زيدان ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ، مؤسسة هندواي، مصر، ٢٠١٢، م ٢، ص ٢١٤-٢١٩ .

-Ansikopedisi Islam,Cevdet paoa mad,Tukiya Diyanct vakfi,Istanbul,1993,c.7,S.uu-u51

(٧٣) زكى محمد مجاهد، الأعلام الشرقية، ص ٤٤٢ .

(٧٤) فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ص ٢١٧-٢١٨ .

(٧٥) سيار الجميل، تكوين العرب الحديث ، ص ٥١١ .

(٧٦) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،

م ٣، ص ٦٣؛ جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ص ١٤٠ .

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

(٧٧) سيار الجميل، المرجع السابق، ص ٥١١.

(٧٨) مكتبة قطر الرقمية ، تقرير حول سكة حديد الحجاز كتبه الرائد مونسيل ، مساعد المقيم البريطاني بتاريخ يوليو ١٩٠٧م، وثائق انجليزية عبارة عن رسائل المكتبة البريطانية : أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند (الرسائل الأصلية) مراسلات متبادلة بين مسؤولين بريطانيين بخصوص إنشاء سكة حديد الحجاز.

IOR/L/Ps/10/12 Documentos,3142/1903,letters,BySir Edwar Grey ,his Britannic Majestys Government,28,may,1903. ,p.56-69.

(79) Ezel Kural Shaw , , Osmanlı İmparatorluğu ve Modern Türkiye, Cilt 2, Çevirmen: Mehmet Harmanc, E Yayınları , Tarih Dizisi,Istanbul,1983,p.279.

متين هولكو، الخط الحديدي الحجاز، المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة محمد صواش، دار النيل، استانبول، ٢٠١١، ص ٢٧-٢٨.

(80) IOR/L/Ps/10/12. Documentos 3142/1903,p.56-69 .

(٨١) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، م ٣، ص ١٥٦.

(٨٢) عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٨٣؛ سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، ص ٥١٢؛ محمد كرد علي، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط ٣، ١٩٨٣م، ص ٥، ص ١٧١ .

(٨٣) سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، ص ٥١١.

(٨٤) ياور: كلمة تركية ومعناها المرافق الشخصي. وهي أيضا رتبة عسكرية عثمانية وتعني رئيس حرس الأمير وله مهمة محددة ألا وهي من يحمل السيف أمام ضيوف الدولة

د / نيفين مصطفى حسن سعد

ويسير امامهم مستعرضا حرس الشرف (محمد على الأنسى، قاموس الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات، قاموس اللغة العثمانية، ١٣٢٠هـ، ص ٥٤٥).

(٨٥) صادق باشا المؤيد العظم، رحلة الحبشة من الأستانة إلى أديس أبابا، تحرير نوري الجراح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠١، ص ١١.

(٨٦) صادق باشا المؤيد العظم، رحلة الحبشة، ص ١١-٢٥.

(٨٧) خير الدين الزركلى، الأعلام، م ٣، ص ١٦٨.

(٨٨) فاطمة لعزالي، الجامعة الإسلامية، ص ٩١.

(٨٩) عبد الوهاب الكيالى وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٤٨٥.

(٩٠) أدهم آل جندي، شهداء الحرب العالمية الكبرى، مطبعة العروبة، دمشق، ١٩٦٠، ص ٩٤.

(٩١) فوزى الخطبا، شهداء النهضة العربية، مطبعة الصفدي، عمان-الأردن، ١٩٨٨م، ص ٧٥.

(٩٢) سالنامه دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٤ لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، ص ١٠٣؛ على الطنطاوى، رجال من التاريخ، دار المنارة، جدة، ط ٨، ١٩٩٠م، ص ٢٩.

(٩٣) سالنامه دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٤ لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، ص ١٠٣. فوزي الخطبا، شهداء النهضة العربية، ص ٧٥-٧٩.

(٩٤) مجلس المبعوثان: اسم الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة مبعوث العربية، وهو المندوب في مجلس البرلمان العثماني (سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السلسلة الثالثة ٤٣، ٢٠٠٠، ص ١٩٨).

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

(٩٥) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، م٣، ص٤٨٥. أدهم آل جندي ،
شهداء الحرب العالمية الكبرى، ص٩٤.

(٩٦) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، م٣، ص٤٨٥. فوزي الخطبا،
شهداء النهضة العربية، ص٧٦.

(٩٧) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، م٣، ص٤٨٥. فوزي الخطبا،
شهداء النهضة العربية، ص٧٦.

(٩٨) عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة، م٣، ص٤٨٥. فوزي الخطبا،
شهداء النهضة العربية، ص٧٧.

(٩٩) عبد الرازق أحمد محمود، نوادر العثمانيين مواقف واحداث من الحياة والتاريخ
العثماني، البروج للنشر،بيروت ، ٢٠١٧، ص٢٤.

(١٠٠) مكتبة قطر الرقمية ، تقرير يتعلق بسلسلة من الاجتماعات التي عقدت في
وزارة الخارجية في ابريل / ماية ١٩١٣، بين الدبلوماسي العثماني إبراهيم حقي باشا
ومسؤولين بريطانيين هما السير لويس دو بان موليت والسير فردريك آرثر هيرتزل بشأن
المفاوضات الخاصة بسكة حديد بغداد..

IOR/L/Ps/18/B197 Documentos,18/B197,letters,BySir Edwar Grey
,his Britannic Majestys Government,3,may,1913. P.1-4.

www.test5.tagepedia.org الموسوعة الالكترونية العربية : إبراهيم حقي باشا

(١٠١) مكتبة قطر الرقمية ، مصدر سابق . IOR/L/Ps/18/B197

Documentos,18/B197

محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن -
عمان ، ٢٠٠٣، م٢، ص٥٠١.

(١٠٢) محمد قربان نيازملا، السلطان عبد الحميد الثاني ، ص١٧٣.

د / نيفين مصطفى حسن سعد

(١٠٣) فيليب دى طرازي ، تاريخ الصحافة العربية ، م٢، ص ١٥٩-١٦٠.

(١٠٤) فيليب دى طرازي، المرجع السابق، م٢، ص ١٥٩.

(١٠٥) نقولا زيادة ، أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٦٩.

(١٠٦) فيليب دى طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م٢، ص ١٥٩-١٦٠. بطرس ليكى ، الشخصيات المارونية في استانبول أواخر العهد العثماني ، مجلة النهار ، بيروت، ٢٢ نوفمبر ، ٢٠١٤ ، ص ١-٣.

(١٠٧) نقولا زيادة، أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤ (ص ١٦٩ ؛ بطرس ليكى، الشخصيات المارونية، ص ٤.

(١٠٨) فيليب دى طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م٢، ص ١٥٩-١٦٠. نقولا زيادة ، أعلام عرب ، ص ١٧١.

(١٠٩) فيليب دى طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م٢، ص ١٥٩-١٦٠؛ عبد الرؤوف سنو، صدى الدستور العثماني فى صحافة بيروت عام ١٩٠٨م، مجلة بيبليون ، بيروت، ٢٠١١م. ص ٣٤٣-٣٥٠.

(١١٠) خير الدين التونسي: خير الدين مملوك شركسى اشتراه باى تونس "أحمد باى" ونقل عدة مناصب سياسية هامة فى تونس، وأوفد إلى باريس عام ١٨٥٢م فأقام فيها أربع سنوات ، ثم عاد إلى تونس فتولى الوزارة وقام بإصلاحات هامة فى الادارة والتعليم والصحة والاقتصاد، وساهم فى إدخال النظم الغربية الحديثة إلى الدولة التونسية، إذ كان عضواً فى اللجنة التى وضعت "عهد الأمان" عام ١٨٥٧م فى عهد الباي محمد الصادق، وتولى الوزارة الكبرى عام ١٨٧٠م فأنتم الإصلاحات التى بدأها وأنشأ أول محجر صحى فى تونس العاصمة، وأحداث ادارة للأوقاف العامة، وقام بتوزيع أراضى الدولة على صغار الفلاحين وشجعهم على زراعة الزيتون، وأسس المدرسة الصادقية ، فكانت أول معهد تونسي تدرس

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
فيه العلوم العصرية. وأنشأ الصادقية بجانب جامع الزيتونة (على المحافظة، الاتجاهات
الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤، الاتجاهات الدينية والسياسية
والاجتماعية والعلمية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٩٩، ح ٥؛ محمد
مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني، ص ١١٠، ح ٢.

(١١١) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى
عليها، م ٣، ص ٦٣.

المتصرفية هو تقسيم إداري عثماني من المستوى الثاني، فكل (١١٢) متصرفية القدس:
ولاية عثمانية تنقسم إلى عدد من المتصرفيات، ويطلق على المتصرفية أيضا اسم سنجق أو
لواء، ويتأخر المتصرفية موظف إداري يسمى المتصرف يعين بأمر من السلطان المتصرفية
بدورها تنقسم إلى عدد من الأفضية (تقسيم من المستوى الثالث) وتنقسم الأفضية إلى نواحي،
وتكون المتصرفيات تابعة للولاية، وفي بعض الحالات تكون مستقلة ومن الأمثلة
المتصرفيات المستقلة متصرفية القدس الشريف ومتصرفية جبل لبنان، ومتصرفية القدس
كانت مقاطعة عثمانية بوضع اداري خاص تأسست عام ١٨٧٤م. تشمل وسط وجنوب
فلسطين، وكان مركزها القدس وتضم بلدات رئيسية مثل غزة، يافا، الخليل، بيت لحم، ويئر
سبع. وكانت المتصرفية في السابق سنجق عثماني تابع لولاية سوريا (تأسست عام ١٨٦٤م،
في أعقاب اصلاحات التنظيمات). وكانت مع سنجق نابلس وسنجق عكا، تشكل المنطقة
التي كان يطلق عليها "جنوب سوريا" في أواخر العصر العثماني .

Johann Büssow Hamidian Palestine: Politics and Society in the
District of Jerusalem, 1872-1908(Leiden,Boston,2011,p.70).

(١١٣) سالنامه دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٤ لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، ص ١٠٤-
١١٠؛ عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص ٥.

(١١٤) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية، م ٣، ص ٦٢. محمد مصطفى
الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني، ص ١١١.

(١١٥) سليم باشا ملحمة: درس في غلاطة سراي باستانبول وكان موظفًا رفيع المستوى في إدارة الدين العام العثمانية. في بداية القرن العشرين، عُيّن وزيرًا للمياه والغابات، ثم حاكمًا على ولايات عثمانية مختلفة في أوروبا الشرقية العام ١٩٠٩م. أدى دورًا بارزًا تحت حكم السلطان عبد الحميد الثاني، لا سيما في اختيار المتصرفين على "لواء جبل لبنان". وبعد هذه الفترة التي أمضاها في الدولة العثمانية، تقاعد وذهب إلى سان ريمو الإيطالية حيث توفي. (سالنامه دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٤ لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، ص ١٠٤؛ بطرس ليكي، الشخصيات المارونية، ص ٤).

(١١٦) سالنامه دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٤ لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، ص ١٠٥؛ محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية، ص ٧٤٥

(١١٧) سالنامه دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٤ لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، ص ١٠٣-١٠٤.

(١١٨) سالنامه دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٤ لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، ص ١٠٣-١٠٤؛ عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص ٧-٨؛ محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية، ص ٧٤٥. إبراهيم المويلحي، ما هنالك، ص ٧٤.

(١١٩) الشدياق : كلمة الشدياق وردت في مادة (ش.د.ق) من المنجد في اللغة والأدب والعلوم : "ج" شدايقة عند النصارى: من كان أدنى من الكاهن درجة واحدة (يونانية) ، أما الشدياق فقد سمي نفسه بالفرياق وهو اسم " منحوت من كلمتي " فارس " و "الشدياق" بأخذ "فار" من فارس "وياق" من الشدياق وذلك لحبه وعشقه للعربية، فجعل الفرياق اسماً لكتابه "الساق على الساق في ما هو الفرياق"، وكلمة الشدياق تعنى كذلك الشماس الرسائل واشتقاقها من اليونانية، وتعنى رئيس الشمامسة الكبار، ثم كثر استعمالها فعم جميع الشمامسة (رفيقة بوجنان، أحمد فارس الشدياق وجهوده المعجمية، رسالة ماجستير غير منشورة قسم علوم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٥٠٥؛ محمد

- الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
- الهادى المطوى ، أحمد فارس الشدياق ١٨٠١-١٨٨٧م حياته وأثاره واراؤه في النهضة العربية الحديثة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،تونس، ١٩٨٦، ص٢٣.
- (١٢٠) زكى محمد مجاهد، الأعلام الشرقية، م٣، ص٩٧٧. ؛ على المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب، ص ١٧٨، ح٣٤.
- (١٢١) رفيقة بوجنان، أحمد فارس الشدياق، ص٧؛ محمد جميل بهيم ، أعلام اللغة أحمد فارس الشدياق ، مجلة اللسان العربى ،المغرب، م٨، ع١٦، م١٩٧١، ص٢٨٩؛ فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، م١، ص٩٦-٩٩.
- (١٢٢) رفيقة بوجنان، أحمد فارس الشدياق، ص٧-١٣.؛ محمد الهادى المطوى، أحمد فارس الشدياق، ص ٢٢.
- (١٢٣) محمد الهادى المطوى، أحمد فارس الشدياق، ص٥٤؛ فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، ص٩٦-٩٩.
- (١٢٤) باى:لقب وظيفى من العهد العثمانى ، محرف عن الأصل بك وتعنى السيد أو الأمير، تلقب به حكام تونس العثمانيون (مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص٧٠).
- (١٢٥) محمد الهادى المطوى، أحمد فارس الشدياق، ص١٠١؛ فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، ص٩٧.
- (١٢٦) رفيقة بوجنان، أحمد فارس الشدياق ، ص١٦. ؛ محمد الهادى المطوى ، أحمد فارس الشدياق، ص ٩١-٩٩.
- (١٢٧) الجوائب: تعنى الأخبار الطارئة لأنها تجوب البلاد (محمد الهادى المطوى ، أحمد فارس الشدياق، ص١٠٨).

د / نيفين مصطفى حسن سعد

(١٢٨) زكى محمد مجاهد، الأعلام الشرقية، م٣، ص٩٧٧-٩٧٨؛ رفيقة بوجنان ، أحمد فارس الشدياق ، ص١٣؛ محمد الهادى المطوى، أحمد فارس الشدياق، ص١٠٨-١١٠.

(١٢٩) محمد جميل بهيم، أحمد فارس الشدياق، ص٢٩٠؛ أحمد الحوفى ، أحمد فارس الشدياق، مجلة الكتاب العربى مصر، ع٢٨، سبتمبر ١٩٦٦، ص٣٣-٣٦. ؛ فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية م١، ص٦١.

(١٣٠) محمد جميل بهيم، أحمد فارس الشدياق، ص٢٩٠؛ زكى محمد مجاهد ، الأعلام الشرقية، م٣، ص٩٧٨؛ رفيقة بوجنان، أحمد فارس الشدياق ، ص١٧.

(١٣١) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، د.ت، ص٤٥٣-٤٥٤.

(١٣٢) خير الدين الزركلى، الأعلام ، م١، ص٤٥.

(١٣٣) على شلش ، جمال الدين الأفغانى بين دارسيه، دار الشروق، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م، ص١٣-١٢٥.

(١٣٤) فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية م٢، ص٧١-٧٥.

(١٣٥) لويس صابونجى ، ديوان شعر النحلة ، المنظوم فى خلال الرحلة، المطبعة التجارية، الإسكندرية ، ١٩٠١م، ص١-٤.

(١٣٦) ممدوح محمود حامد، تطور الشعر العربى فى المهجر، دار جليس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص٧٣-٧٤. نجدة فتحى صفوة، هذا اليوم فى التاريخ ، دار الساقى ، بيروت، الطبعة الأولى، م٣، ٢٠١٧م، ص١٧-١٩.

(١٣٧) مى زيادة، سوانح فتاة، دار المنهل ، القاهرة، ٢٠١٧، ص١٣٨.

(١٣٨) فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية ، م٢، ص٧٦-٨١.

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

(١٣٩) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص ٨. لويس صابونجي ، ديوان شعر النحلة، ص ٤. ممدوح محمود حامد، المرجع السابق، ص ٧٤-٧٥.

(١٤٠) خلع السلطان عبد الحميد لقب " الألوية الحميدية" الذي اشتقه من اسمه إظهاراً لثقته بهذه العشائر الكردية التي سوف تؤسس هذه الألوية، وذلك وفقاً لتنظيم قانوني صدر عام ١٨٩١م ويقضى بالآلا يجوز لكل عشيرة نقل عن أربع جماعات وتزيد على ست وأن تكون وحدة عسكرية ويكون قائد هذه الألوية ضابطاً مرسل من استانبول (روبرت أولسون ، تاريخ الكفاح القومي الكردي ١٨٨٠-١٩٢٥م، ترجمة أحمد محمود الخليلدار الفارابي، بيروت، ط ١، ٢٠١٣، ص ٣٣-٣٧.

(١٤١) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص ٨.

(١٤٢) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص ١٠؛ سليمان جوقه باش ، السلطان عبد الحميد الثاني ، ص ٣٧٤.

(١٤٣) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص ١٠.

(١٤٤) عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص ٥-٦.

(١٤٥) البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، ص ١٣٥؛ عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية، م ٣، ص ٦١.

(١٤٦) الطريقة الشاذلية اليشرطية : تنسب الطريقة الشاذلية اليشرطية إلى مؤسسها الشيخ على نور الدين اليشرطي وهو أحد شيوخ الطريقة الشاذلية التي قام بحملها من بلاد المغرب العربي بعد انتقال شيخه محمد بن ظافر المدني ، وتم نشر طريقته في بلاد المشرق العربي بعامة ، وفلسطين بخاصة حيث عرفت هناك باسم الطريقة الشاذلية اليشرطية . والشيخ علنور الدين تونسي من مدينة بنزرت في إيالة تونس (وفاء أحمد السوافطة، نظرية "القابل والاستعداد" عند سيدنا الشيخ على نور الدين اليشرطي، مجلة

Al-Qasemi Journal Of Islamic Studies, 2017, v.2, Issue 2, p.3, 7

د / نيفين مصطفى حسن سعد

(١٤٧) الشيخ محمود أبى الشامات: هو محمود بن يحيى الدين بن مصطفى أبو الشامات الدمشقى الحنفى (١٢٦٦-١٣٤١هـ/١٨٥٠-١٩٢٢م) متصوف أديب كان شيخ الطريقة الشاذلية البشروطية بدمشق، له شرح التائبة الكبرى، أربع مجلدات، ولد وتوفى في دمشق. لمزيد من التفاصيل انظر (محمد قربان نيازملا، السلطان عبد الحميد الثانى وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ص ٨٨).

(١٤٨) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص ٦٠؛ سامى الكيالى، أبو الهدى الصيادى ١٨٤٩-١٩٠٩م، مجلة الكتاب، مصر، ج ١٠، ص ٤، ١٩٤٩م، ص ٦٩٩.

(١٤٩) سعيد أحمد عبد الرحمن، السلطان عبد الحميد الثانى والجامعة الإسلامية بين شيوخ الصوفية ومتقضى التنوير، مجلة تحولات، بيروت، ع ٢٥، ٤ يوليو ٢٠١٤، ص ٤٠.

WWW.TAHAWOLAT.NET

(١٥٠) أبى الهدى الصيادى: هو محمد بن حسن، المعروف باسم أبو الهدى الصيادى الخانشيخونى، ولد في خان شيخون من أعمال معرة النعمان التابعة لولاية حلب بسوريا عام ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م وتوفى عام ١٣٢٨ هـ/١٩٠٩م أما لقب "الصيادى" فقد اتخذه تيمناً بأحد الأولياء المحليين بقريته، عاش في كنف أبيه الشيخ حسن وادى الذى يتصل نسبه بالإمام الرفاعى، وكان والده من مشايخ الطرق الذين يقيمون الأذكار، ويستطيعون أهل الجود والكرم، سافر إلى حلب وانتسب إلى إحدى مدارسها الدينية، وتلمذ على مشايخها بأخذ عنهم الفقه والتفسير والحديث والأدب والأصول وكل ما يزيد في ثقافته الدينية، بدأ حياته ينظم الشعر وظهر في الأوساط الحلبية كشاعر مداح، واتخذ أبو الهدى الشعر وسيلته للظهور وفرض شخصيته على المجتمع الحلبى، وكان الصيادى من المنتسبين إلى السيد الرفاعى، فقد أجازته والده بطريقة أسلافه وألبسه الخرقه الشريفة وعرف بأنه "شيخ طريقة" و"دقاق مزهر". تولى منصب شيخ الإسلام زمن السلطان عبد الحميد الثانى، كما تولى نقابة الأشراف، وله مؤلفات في العلوم الإسلامية وأخرى أدبية. لمزيد من التفاصيل انظر (إبراهيم المويلحى، ما هنالك، ص ١٨٢؛ سامى الكيالى، أبو الهدى الصيادى، ص ٦٩٩-٧٠٧؛ بطرس أبو

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

مانح، السلطان عبد الحميد الثاني والشيخ أبو الهدى الصيادي، ترجمة أنيس عبد الخالق القيسى، موسوعة دهشة ، ١٤ يناير، ٢٠١٠، ص ٢. (www.dahsha.com).

(١٥١) البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، ص ١٣٥. إبراهيم المويلحي ، ما هنالك ، ص ١٨٢.

(١٥٢) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص ٥-٦؛ محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية، ص ٧٤٥. إبراهيم المويلحي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢.

(١٥٣) ابراهيم المويلحي، المصدر السابق، ص ١٨٢؛ قيس جواد العزاوي، مرجع سابق، ص ٥٧.

(١٥٤) الطريقة الرفاعية: تنتسب هذه الطريقة إلى سيدي العارف القطب الكبير : أحمد الرفاعي، صاحب الطريقة الرفاعية ٦١٢ هـ - ٥٧٨ هـ، رضى الله عنه وأرضاه .ولد الرفاعي بقرية حسن من أعمال واسط بالعراق المعروفة بأمة عبيدة سنة ٥١٢ هـ ومات سنة ٥٧٨ هـ ودفن في أم عبيدة في قبته المشهورة ، وسيدي أحمد الرفاعي «الرفاعي نسبة إلى جده السابع رفاعه واسمه الحسن وكان قد هاجر من مكة لما كثر الجور على الشرفاء ونزل بالمغرب وأقام في قبيلة من العرب بهذا الاسم بالمغرب قرب أشبيلية. وظل نسله في المغرب إلى أن هاجر أحد أحفاده -وهو السيد يحيى - إلى مكة ومنها هاجر رحمه الله إلى البصرة حيث أنجب السيد أبو الحسن والد الإمام الرفاعي الكبير وخلف الرفاعي خاله الصوفي الكبير الشيخ منصور البطاحي الرباني، وأصبح للرفاعي أتباع كثيرون وأصبحت أم عبيدة مركزا كبيرا للطريقة الرفاعية.وقد سمي الرفاعي شيخ الطائفة الباطنية وذلك لسكناه أم عبيدة من قرى الباطح وهي بين البصرة وواسط. (كامل مصطفى الشبيبي، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة النهضة، بغداد، ط ١، ١٩٦٦، ص ٣٢٢.

د / نيفين مصطفى حسن سعد

(١٥٥) ماري دكران سركو، دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني ١٢٩٣هـ - ١٣٢٥هـ / ١٨٧٦م - ١٩٠٨م، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ت، ص١٦.

(١٥٦) سعيد أحمد عبد الرحمن، السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية، ص٤.

(١٥٧) بطرس أبو مانح، السلطان عبد الحميد، ص٣. إبراهيم المويلحي، ما هنالك، ص١٨٨.

(١٥٨) محمد حرب، السلطان عبد الحميد، ص١٨٩. إبراهيم المويلحي، ما هنالك، ص١٨٤.

(١٥٩) بطرس أبو مانح، السلطان عبد الحميد، ص٣. محمد حرب، السلطان عبد الحميد، ص١٨٨.

(١٦٠) محمد حرب، السلطان عبد الحميد، ص١٩٠.

(١٦١) محمد حرب، السلطان عبد الحميد، ص١٩٠. على شلش، مرجع سابق، ص٣٢.

(١٦٢) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص٥-٦.؛ البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، ص١٣٦.

(١٦٣) البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، ص١٣٦.

(١٦٤) خير الدين الزركلي، الأعلام، م٧، ص٧٦.

(١٦٥) الطريقة الشاذلية: تتشبه هذه الطريقة إلى ابى الحسن الشاذلي، وسميت في دمشق بأسماء مؤسسيها مثل السفرجلاني نسبة على الشيخ حسن السفرجلاني (عبير أحمد عطا الله، موقف العلماء في لواء دمشق من السلطة العثمانية ١١٨٤-)

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
١٢٦٤هـ/١٧٧٠-١٨٣٠م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٩، ص
(٩٤).

(١٦٦) الأميرة عائشة عثمان أوغلي، والدى السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة
صالح سعداوى صالح، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١٩٩١، ط١، ص٨٠، ٤٩.
(١٦٧) بطرس أبو مانح، السلطان عبد الحميد والشيخ أبو الهدى الصيادي، ص٩-١٠.
(١٦٨) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص٥-٦. إبراهيم المويلحي،
ما هنالك، ص ١٩٩-٢٠٠.

(١٦٩) بطرس أبو مانح، المرجع السابق، ص٩-١٠.

(١٧٠) إبراهيم المويلحي، ما هنالك، ص١٩٨.

(١٧١) البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، ص١٣٦.

(١٧٢) إبراهيم المويلحي، المصدر السابق، ص١٩٨.

(١٧٣) إبراهيم المويلحي، المصدر السابق ص١٨٨؛ عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد
الحميد والعرب، ص٦.

(١٧٤) إبراهيم المويلحي، المصدر السابق، ص١٨٨.

(١٧٥) إبراهيم المويلحي، المصدر السابق، ص١٩٠.

(١٧٦) المابين: Mabeyn هي كلمة تطلق في اللغة التركية على القسم الواقع في
القصر السلطاني ما بين الحرم (جناح الحرم) وما بين الدوائر الخارجية، وهو المكان الذي
كان يقضى فيه السلطان يومه، إن لم يكن يخرج من القصر، والأمور التي يتم عرضها
على السلطان من الصدر الأعظم ترفع إلى هذه الدائرة، فيطلع عليها السلطان ويأمر بما يراه
، ويطلق على العاملين في دائرة المابين اسم (ما بين جي Mabeynci) وهم من آغاوات
الأندرون وحامل السلاح الذي يسمى السلاحدار (سهيل صابان، المعجم الموسوعي
، ص١٩٨. إبراهيم المويلحي، ما هنالك، ص٢٤-٢٥.

د / نيفين مصطفى حسن سعد

(١٧٧) بطرس أبو مانح، السلطان عبد الحميد والشيخ أبو الهدى الصيادى، ص ٨. ؛
محمد فريد بك المحامى، تاريخ الدولة العلية، ص ٧٤٥. إبراهيم المويلحى ، ما هنالك،
ص ١٩٠.

(١٧٨) إبراهيم المويلحى ، ما هنالك ، ص ١٩٢.

(١٧٩) النبهانى: نسبة إلى نبهان قوم من عرب البادية، توطنوا منذ أزمان قرية أجزم
التابعة لفلسطين (زكى محمد مجاهد ، الأعلام الشرقية، م ٣، ص ٦٠٠).

(١٨٠) زكى محمد مجاهد، الأعلام الشرقية ، م ٣، ص ٦٠٠؛ يوسف النبهانى ، هادى
المريد إلى طريق الأسانيد مصطفى الباي الحلبي، القاهرة، ١٣١٨هـ، ص ٥٢.

(١٨١) خير الدين الزركلى، الأعلام ، م ٨، ص ٢١٨. ؛ يوسف النبهانى ، هادى
المريد، ص ٥٢-٥٣.

(١٨٢) حسين افندى الجسر، الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية وحقية
الشريعة المحمدية، تقديم عصمت نصار ، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ٢٠١١، ص
٢٣-٤٠.

(١٨٣) حسين افندى الجسر ، الحصون الحميدية للمحافظة على العقائد الإسلامية،
تحقيق رضوان محمد رضوان المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة: ، ١٩٣٣، ص ١-٤.

(١٨٤) حسين افندى الجسر، الرسالة الحميدية، ص ٢٨.

(١٨٥) عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب، ص ٥-٦. ؛ محمد فريد بك
المحامى، تاريخ الدولة العلية، ص ٧٤٥.

(١٨٦) عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية ، ص ٨٠.

(١٨٧) محمد حرب، السلطان عبد الحميد، ص ١٩٥. ؛ على محمد الصلابى، الدولة
العثمانية، ص ٤٢٣.

أولاً: الوثائق المنشورة :

أ- وثائق باللغة العثمانية (التركية) السالنامات :

- سالنامة دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٤ لسنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م، ترتيب اوتوزا التتجى دفعه، استانبول: مطبعة سنده
- سالنامة دولت عليه عثمانية رقم ٥٣٥ لسنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م، ترتيب اوتوزا التتجى دفعه، استانبول: مطبعة سنده

ب - وثائق باللغة الإنجليزية :

- مكتبة قطر الرقمية ، تقرير يتعلق بسلسلة من الاجتماعات التي عقدت في وزارة الخارجية في ابريل / ٣ مايو ١٩١٣، بين الدبلوماسي العثماني إبراهيم حقي باشا ومسؤولين بريطانيين هما السير لويس دو بان موليت والسير فرديريك آرثر هيرتزل بشأن المفاوضات الخاصة بسكة حديد بغداد..
- IOR/L/Ps/18/B197 Documentos,18/B197,letters,BySir Edwar Grey ,his Britannic Majestys Government,3,may,1913
- مكتبة قطر الرقمية ، تقرير حول سكة حديد الحجاز كتبه الرائد مونسيل ، مساعد المقيم البريطاني بتاريخ يوليو ١٩٠٧م، وثائق انجليزية عبارة عن رسائل المكتبة البريطانية :أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند (الرسائل الأصلية) مراسلات متبادلة بين مسؤولين بريطانيين بخصوص إنشاء سكة حديد الحجاز .
- IOR/L/Ps/10/12 Documentos,3142/1903,letters,BySir Edwar Grey ,his Britannic Majestys Government,28,may,1903.

د / نيفين مصطفى حسن سعد
ثانياً : المراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم المويلحي ، ما هنالك ، مطبعة المقطم، مصر، ١٨٩٦ .
- أحمد تيمور باشا، رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية، ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢.
- أحمد حسن شرف الدين، اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين، دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة ط٢، مطبعة السنة المحمدية، مصر، ١٩٦٤.
- أحمد حسن الزيادات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، د.ت.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ،دار الشروق، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٢.
- أدهم آل جندي ، شهداء الحرب العالمية الكبرى، مطبعة العروبة، دمشق، ١٩٦٠.
- إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط١٤١ ، ١٩٩٦.
- البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩، دار النهار، بيروت ، ١٩٦٨.
- الأميرة عائشة عثمان أوغلي، والدى السلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة صالح سعداوى صالح، ط١، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ١٩٩١.
- تحسين باشا، عبد الحميد وذكريات قصر يلديز، مكتبة أحمد خالد، ، استانبول، ١٩٣٣.
- تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية ١٢٨٠-١٩٢٤ م ، جامعة القدس المفتوحة، رام الله - فلسطين، ٢٠١٥.

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثانى

- جرجى زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوى، مصر، ٢٠١٢.
- جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٨، ١٩٨٧.
- حسين افندى الجسر، الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية وحقية الشريعة المحمدية، تقديم عصمت نصار ، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ٢٠١١.
- حسين افندى الجسر ، الحصون الحميدية للمحافظة على العقائد الإسلامية، تحقيق رضوان محمد رضوان المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٣.
- روبرت أولسون ، تاريخ الكفاح القومى الكردى ١٨٨٠-١٩٢٥م، ترجمة أحمد محمود الخليل، دار الفارابى، بيروت، ط١، ٢٠١٣ .
- زكى محمد مجاهد ، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية ،دار الغرب الإسلامى، بيروت، ط١ ١٩٩٤م.
- سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثانى شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.
- سهام هنداوى، التطور التاريخى للعلاقات الألمانية العثمانية ١٢٩٣- ١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م، ط١، سورية:دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٥.
- سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨، دار الأمين للنشر والتوزيع و القاهرة ، ط٤، ١٩٩٣ .
- سيف الله أرباجى، السلطان عبد الحميد الثانى مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية، ترجمة عبير سليمان دار النيل، القاهرة، ٢٠١١ .
- سيار الجميل، تكوين العرب الحديث ، دار الشروق ،عمان-الأردن، ط١، ١٩٩٦.

د / نيفين مصطفى حسن سعد

- صادق باشا المؤيد العظم، رحلة الحبشة من الأستانة إلى أديس أبابا، تحرير نوري الجراح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠١).
- عادل الصلح، سطور من الرسالة، تاريخ حركة استقلالية قامت في المشرق العربي سنة ١٨٧٧، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٦٦.
- عايض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني ١٣٣٠-١٣٣٢هـ/١٩١٢-١٩١٣م، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية، الملكة العربية السعودية، ١٩٩٦.
- عبد الرازق أحمد محمود، نوادر العثمانيين مواقف واحداث من الحياة والتاريخ العثماني، البروج للنشر، بيروت، ٢٠١٧.
- عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية ١٨٧٧-١٨٨١م (بلاد الشام-الحجاز- كردستان-ألبانيا)، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.
- عزرا سمويل ساسون، مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية، الإسكندرية: مطبعة جرجى غرزوزى، د.ت.
- على شلش، جمال الدين الأفغانى بين دارسيه، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- على الطنطاوى، رجال من التاريخ، دار المنارة، جدة، ط ٨، ١٩٩٠م)

- الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
- على محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ، ط ١ ٢٠٠١.
 - على المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤، الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م.
 - فاروق عثمان أباطة، الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
 - فوزى الخطبا، شهداء النهضة العربية، مطبعة الصفدي، عمان-الأردن، ١٩٨٨م.
 - فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، المطبعة الأدبية بيروت، ١٩١٣م.
 - قدرى قلجى، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع لسلطين، د.م، بيروت، ط ٢، ١٩٥١م.
 - قيس جواد العزاوى، التباسات الكتابات العربية عن التاريخ العثماني ، المستور في "محافظة" عبد الحميد الثاني و"حادثة" مدحت باشا، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، الطبعة الأولى، سبتمبر ٢٠١٨م.
 - كامل مصطفى الشيبى، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجرى، مكتبة النهضة، بغداد، ط ١، ١٩٦٦.
 - لويس صابونجى ، ديوان شعر النحلة ، المنظوم في خلال الرحلة، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ١٩٠١م.
 - ليلى عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثماني، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨.

د / نيفين مصطفى حسن سعد

- ماجدة مخلوف ، تحولات الفكر والسياسة في التاريخ العثماني رؤية أحمد جودت باشا في تقريره إلى السلطان عبد الحميد الثاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١ ، ٢٠٠٩.
- ماري دكران سركو، دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني ١٢٩٣هـ - ١٣٢٥هـ / ١٨٧٦م - ١٩٠٨م، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ت.
- متين هولكو، الخط الحديدي الحجاز، المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة محمد صواش، دار النيل، استانبول، ٢٠١١.
- محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دمشق: دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٩٠م.
- محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩١م.
- محمد فريد بك المحامى، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقى، دار النفائس، بيروت، ط ٦، ١٩٨٨.
- محمد قربان نيازملا، السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨.
- محمد كرد على، خطط الشام. مكتبة النورى، دمشق، م ٥، ط ٣، ١٩٨٣م.
- محمد مصطفى الهاللى، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ٢، ٢٠١٢.
- محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربى ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، ٢٠٠٣.
- ممدوح محمود حامد، تطور الشعر العربى فى المهجر، دار جليس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

- مى زيادة، سوانح فتاة، دار المنهل ، القاهرة، ٢٠١٧.
- نجدة فتحى صفوة، هذا اليوم فى التاريخ ، دار الساقى ، بيروت، الطبعة الأولى، م٣، ٢٠١٧م.
- نقولا زيادة، أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤.
- يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، محمود الأنصارى، مؤسسة فيصل للتمويل، تركي - استانبول، ١٩٩٠
- يوسف النبهانى ، هادى المرید إلى طريق الأسانيد ، مصطفى البای الحلبي ، القاهرة ، ١٣١٨ هـ

ثالثاً: الرسائل الجامعية :

- ابتسام أبو ميزر، سنتان مفصلتان في حكم الإمبراطورية العثمانية ١٩٠٨-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٧.
- حازم عيسى حسن منصور، الوجود المصري فى اليمن، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة اليرموك، الأردن ، ٢٠٠٥.
- رفيقة بوجنان، أحمد فارس الشدياق وجهوده المعجمية، رسالة ماجستير غير منشورة قسم علوم اللغة العربية كلية الآداب واللغات ، الجزائر:، ٢٠١٧.
- سهيل صابان، الأوضاع الثقافية في تركيا في القرن الرابع عشر الهجرى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، (١٩٩٤)
- عبير أحمد عطا الله ، موقف العلماء في لواء دمشق من السلطة العثمانية ١١٨٤ - ١٢٦٤هـ / ١٧٧٠-١٨٣٠م، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٩.

د / نيفين مصطفى حسن سعد

- فاطمة لعزالي ، الجامعة الإسلامية بين جمال الدين الأفغانى والسلطان عبد الحميد الثانى أواخر القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠ الميلادى ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ٢٠١٧م.
- محمد الهادى المطوى ، أحمد فارس الشدياق ١٨٠١-١٨٨٧م حياته وأثاره واراؤه في النهضة العربية الحديثة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، ١٩٨٦.

رابعاً: البحوث والمقالات :

- أحمد الحوفى ، أحمد فارس الشدياق، مجلة الكتاب العربى ، مصر، ع٢٨، سبتمبر ١٩٦٦.
- السلطان عبد الحميد الثانى والشيخ أبو الهدى الصيادى، ترجمة أنيس عبد الخالق القيسى، موسوعة دهشة ، ٤ يناير، ٢٠١٠. www.dahsha.com.
- بطرس ليكى ، الشخصيات المارونية في استانبول أواخر العهد العثمانى ، مجلة النهار، بيروت ، ٢٢ نوفمبر ، ٢٠١٤.
- جاسم محمد حسن، هموم السلطان عبد الحميد الثانى وجهاز الجاسوسية في الدولة العثمانية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت: م١٠، ع٢، ١٩٨٢م.
- خالد بن إبراهيم بن عبد الله الديبان، الجمعيات والمنظمات القومية العربية، مجلة البيان والمركز العربى للدراسات الإنسانية، بحوث المؤتمرات، القاهرة، العدد ١١، ٢٠١٤.
- سامى الكيالى، أبو الهدى الصيادى ١٨٤٩-١٩٠٩م، مجلة الكتاب ، مصر، س٤، ج١٠، ١٩٤٩م.

- الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
- سعيد أحمد عبد الرحمن، السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية بين شيوخ الصوفية ومثقفى التنوير ، مجلة تحولات (بيروت ، ع ٢٥، ٤ يوليو ٢٠١٤، WWW.TAHAWOLAT.NET الموقع الالكتروني
 - سمير روهم، النساطرة أو المذهب النسطورى المسيحى، مجلة السريان ، ٢ ابريل ٢٠١٥ .
 - عبد الرؤوف سنو، السلطان عبد الحميد والعرب: الجامعة الإسلامية وأثرها في احتواء القومية العربية ، مجلة حوار العرب، بيروت، العدد ٤، ٢٠٠٥م.
 - عبد الرؤوف سنو، صدى الدستور العثمانى فى صحافة بيروت عام ١٩٠٨م، مجلة بيبليون ، بيروت، ٢٠١١م
 - عبد اللطيف بن عبد الله ابن دهيش، مكاتبات المدينة المنورة في العهد العثمانى، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة ،السعودية، ع ٣٣، م ٣، ١٩٧٨م
 - كاظم حسن جاسم الأسدى، مدحت باشا والياً لسوريا ١٨٧٨-١٨٨٠م، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العراق، مجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٠٩.
 - محمد جميل بهيم ، أعلام اللغة أحمد فارس الشدياق ، مجلة اللسان العربى ،المغرب، م ٨، ع ١، ١٩٧١م.
 - وفاء أحمد السوافطة، نظرية "القابل والاستعداد" عند سيدنا الشيخ على نور الدين اليشرطى، مجلة

Al-Qasemi Journal Of Islamic Studies, 2017, v.2, Issue2,

خامساً : القواميس والمعاجم ودوائر المعارف:

- حسين مجيب المصرى، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣.

د / نيفين مصطفى حسن سعد

-
- خير الدين الزركلي، قاموس الاعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مطبعة كوستاتوماس، عشرة أجزاء، القاهرة، ١٩٥٤. ج ١، ٣، ٧، ٨.
 - سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة ٤٣، الرياض، ٢٠٠٠.
 - الموسوعة الالكترونية العربية : إبراهيم حقي باشا www.test5.tagepedia.org
 - عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
 - محمد على الأنسي، قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، قاموس اللغة العثمانية، ١٣٢٠هـ.
 - مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

سادساً : المراجع الأجنبية:

أ: باللغة التركية

- Cevdet Kırpık, Osmanlı'da Şehzade Eğitimi (İstanbul; Yayınevi : Ötüken Neşriyat - Tarih Dizisi 2016
- Süleyman Kocabaş, Sultan II. Abdülhamid : şahsiyeti ve politikası (İstanbul;1955)
- Vahdettin Engin,Sultan ii. Abdülhamid Ve İstanbul's(İstanbul, Yeditepe Yayınevi - Tarih Dizisi,2011
- Osman Atatürk,A Military History Of The Ottomans,Mesut Uyar and Edward J.Erickson(Oxford,England,santa Barbara,1911

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني

- Gökhan Çetinsaya, II. Abdülhamid'in İç Politikası: Bir Dönemlendirme Denemesi, Osmanlı Araştırmaları / The Journal of Ottoman Studies, XLVII (2016).
- Stanford J. Shaw, Ezel Kural Shaw, , Osmanlı İmparatorluğu ve Modern Türkiye, Cilt 2, Çevirmen: Mehmet Harmanç, E Yayınları, Tarih Dizisi, İstanbul, 1983.

ب: اللغة الإنجليزية

- Ali E. Topal, The Effects Of German Military Commission And Balkan Wars On The Reorganization And Modernization of The Ottoman Army, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master Of Arts In Security Studies (Defense Decision Making And Planning from the Naval Postgraduate School, December 2013.
- Johann Büssow Hamidian Palestine: Politics and Society in the District of Jerusalem, 1872–1908 (Leiden, Boston, 2011).
- Sami M. Moubayed, Damascus Between Democracy and Dictatorship, University Press of America, 2000
- shaw, s. J. Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution, Cambridge, 1964,
- Stanford J. Shaw and Ezel kural Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, (London-1977),

ج- دوائر معارف أجنبية:

- Ansikopedisi İslam, Cevdet paoa mad, Tukiya Diyanct vakfi, İstanbul, 1993, c.7

Arab Figures in The Court of Sultan Abdulhamid II palace (1876-1909)

Abstract

Sultan Abdulhamid II ruled the Ottoman Empire for more than a third century (1876-1909), during the reign of Sultan Abdul Hamid II, in an attempt to rebuild the ruins of the Ottoman Empire. The Ottoman Sultan realized that the continuity of the state was only in the interest of Muslims And the Arabs in the face of European interventions in the Sultanate and attempts to disintegrate.

In the framework of his policy, Sultan Abdulhamid II worked to appeal to the Arabs through the inclusion of Arab religious and civil figures and the importance of his entourage, or their appointment in the centers of the higher state and in the Arab states or their quest for gifts and privileges. Abdul Hamid, the elderly of the Sufis aware of the importance of these to influence the peoples and also to the political goal of promoting the term "Sultan of the Caliph".

As well as some of the civil figures in addition to tens of Arabs from the supervisors and the heads of the nomadic tribes in order to realize the extent of their power, which is equally important to the Sufi methods also to families such as Al-Azm and Abed and Muayad and Shamaa and Yusuf and Qutli and Baroudi and Mardam in Syria, Husseini and Khalidi and others in Palestine , And followed the policy of balance between them and open the way for them to engage in the political system.

The Sultan chose a group of Arab groups, including a military squad that he brought in his own guard, and allocated abundant funds to repair the Holy Mosque in Mecca, the Prophet's Mosque in the city, and the Al-Aqsa Mosque in Jerusalem, the main places of worship of Muslims.

Keywords:

Sultan Abdul Hamid- Arab- mystical methods- Scientists- sheikhs.

الشخصيات العربية في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني
